

https://doi.org/10.5281/zenodo.20028240

شبكة المعلومات الدولية وانعكاساتها على مراهقي مدينة سلا المغربية (دراسة ميدانية)

The International Information Network and Its Repercussions on Adolescents in Salé, Morocco (A Field Study)

علي سالم عاشور
أستاذ الإعلام المساعد- قسم الإعلام – كلية الآداب- الجامعة الأسمرية الإسلامية
a.ashor@asmarya.edu.ly
https://orcid/0009-0005-9935-3854

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى رصد انعكاسات استخدام شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) على المراهقين في مدينة سلا المغربية، وقد اعتمدت على نظرية الاستخدامات والإشباعات كإطار نظري، واستخدمت منهج المسح الوصفي بتطبيق استبانة على عينة عشوائية قوامها 160 مراهقاً.

أظهرت النتائج أن (86%) من العينة يستخدمون الإنترنت بشكل دائم، وأن (98%) منهم يدخلون إليها أكثر من مرة يومياً، خاصة في الفترة المسائية وباستخدام الهاتف النقال (82%). تصدرت مواقع التواصل الاجتماعي قائمة الاستخدامات، وفي مقدمتها "واتساب" (97%) و"فيسبوك" (77%)، كما كشفت عن اعتماد المراهقين على الكتابة "بالعربزية" (62%).

كشفت الدراسة عن انعكاسات سلبية للاستخدام المكثف تمثلت في تأثيرات صحية (آلام العينين، الخمول، الصداع)، ونفسية (التوتر عند انقطاع الخدمة، الإدمان الرقمي)، واجتماعية (تراجع التفاعل الأسري). وعلى الرغم من بعض المكاسب المعرفية، يبقى الاستخدام موجهاً نحو التسلية والترفيه أكثر من التعلم العميق. أوصت الدراسة بضرورة تعزيز التربية الرقمية وتوجيه المراهقين نحو الاستخدام المتوازن والآمن للإنترنت.

الكلمات المفتاحية: شبكة المعلومات الدولية، الإنترنت، المراهقون، مدينة سلا، نظرية الاستخدامات والإشباعات، الانعكاسات، الإدمان الرقمي، مواقع التواصل الاجتماعي.

Abstract:

This study aims to monitor the repercussions of using the international information network (the Internet) on adolescents in Salé, Morocco. It adopted the Uses and Gratifications Theory as its theoretical framework and employed a descriptive survey method by administering a questionnaire to a random sample of 160 adolescents.

The results showed that 86% of the sample use the Internet constantly, and 98% access it more than once daily, especially in the evening, primarily via mobile phone (82%). Social networking sites topped the list of uses, led by WhatsApp (97%) and Facebook (77%). The study also revealed adolescents' reliance on "Arabizi" writing (62%).

The study uncovered negative repercussions of intensive use, including health effects (eye strain, lethargy, headaches), psychological effects (anxiety when offline, digital addiction), and

https://journal.aju.edu.ly
https://orcid.org/0009-0001-5066-998X

social effects (decline in family interaction). Despite some cognitive gains, internet use remains more oriented towards entertainment and leisure than deep learning. The study recommended enhancing digital education and guiding adolescents towards balanced and safe internet use.

Keywords: International Information Network, Internet, Adolescents, Salé City, Uses and Gratifications Theory, Repercussions, Digital Addiction, social media.

- **تقديم وتقسيم :**

لقد برزت شبكة المعلومات الدولية "الانترنت" لتصبح في مقدمة إنجازات الثورة المعلوماتية دون منافس، حيث ربطت تلك الشبكة الأفراد بعضهم ببعض في جميع أنحاء العالم، لتجعله غرفة واحدة، إذ تحتوي تلك التقنية كماً هائلاً من المعلومات تشمل كافة مناحي المعرفة الإنسانية من تكنولوجيا وعلوم إنسانية ووظيفية، وأعمال تجارية ومصرفية، وألعاب ووسائل ترفيه أخرى، وتتميز شبكة الانترنت عن وسائل الاتصال والإعلام الأخرى بسرعة الانتشار أيضاً، إذ يستطيع الفرد العادي أن يبحر في صفحاتها ومواقعها بكل سهولة ويسر.(1)

وعلى الصعيد العربي عامة والمغربي على وجه الخصوص، نجد أن شبكة المعلومات الدولية قد أضحت تحتل مكانة بين جميع الشرائح، لاسيما عند المراهقين والشباب، وفي مختلف الأواسط العلمية والثقافية والاقتصادية والدينية، خصوصاً بعد ظهور شبكات التواصل الاجتماعي، وما تقدمه من تواصل وترابط بين الأفراد والجماعات.

كما تعتبر شبكة المعلومات الدولية "الإنترنت" في العصر الحديث مورداً عالمياً مهماً في حياة الناس، وأنشطتهم اليومية، إذ أن التزايد المستمر لعدد المستخدمين لشبكة "الإنترنت" إن دل على شيء فهو يدل على الأهمية الكبيرة التي أصبحت تحتلها هذه الشبكة في المجتمع العربي والعالم بأسره، حيث هيأت لمستخدميها سبل الاستفادة، مما توفره من معلومات دون قيود أو حدود في أي وقت وفي أي مكان وفي مختلف المجالات وعلى مختلف الفئات، إذ أن التطور الكبير الذي عرفته شبكة الإنترنت في العصر ما بعد 2011م، أتبعه تأثير فعال في جميع شرائح المجتمع، لهذا جاءت هذه الدراسة للتعرف مدى استخدام مراهقي مدينة سلا المغربية لهذه الشبكة، وتحديد انعكاساتها على عارفهم واتجاهاتهم وثقافتهم.

وقد قسم هذه الدراسة إلى مبحثين، المبحث الأول: الإطار المنهجي للدراسة، والذي يشمل إشكالية الدراسة وأهميتها وأهدافها، وعرض مختصر للدراسات السابقة، وتساؤلات الدراسة، والنظرية العلمية التي توظفها، بالإضافة إلى المناهج المتبعة وأدوات جمع البيانات والمعلومات، أما المبحث الثاني: فهو الإطار التطبيقي للدراسة، والذي يعرض فيه الباحث نتائج الدراسة وتحليليها وتفسيرها، وخاتمة الدراسة وتوصياتها.

المبحث الأول: الإطار المنهجي للدراسة

- **إشكالية الدراسة:**

تعد شبكة المعلومات الدولية "الإنترنت" من أبرز ما يميز هذا العصر، وتطوراته في شتى المجالات، كما أنها من أبرز وسائط الإعلام، وأسرعها تطوراً، وأوسعها انتشاراً في العالم، فقد أحدثت تأثيراً كبيراً في شتى جوانب الاتصالات، فهي الوسيلة التي مكنت الناس حول العالم من التواصل فيما بينهم، في أقصى سرعة ممكنة، متخطية الحدود، ومتجاوزة المسافات، ومتغلبة على كثير من القيود والصعوبات المختلفة،(2) الأمر الذي جعل عديد الشرائح في جل المجتمعات حول العالم، تستخدم هذه الشبكة في مختلف استخدامات الاتصال والعلمية والمعلوماتية، وغيرها من الاستخدامات.

كما أن العديد من شرائح المجتمع المغربي في العقد الثاني من القرن الواحد والعشرين أصبحت -كغيرها من الشعوب العربية- تهتم اهتماما ملحوظا وكبيرا، بامتلاك واستخدام شبكة المعلومات الدولية "الإنترنت"، وهذا يتضح من عمليات شراء الأجهزة "الهاتف الذكي- الكمبيوتر- .... وغيرها"، والتي يشتركون بواسطتها بهذه الشبكة من مراكز المبيعات المنتشرة في جل مناطق المملكة تقريباً.

https://orcid.org/0009-0001-5066-998X

https://doi.org/10.5281/zenodo.20028240

وتعد شــريحة المراهقين في المغرب، من بين أهم الشــرائح التي تعول عليها الدولة المغربية وبقية شــرائح المجتمع أيضـاً في بناء الوطن وتنميته في شـتى المجالات، لهذا فإن الاهتمام بدراسـة هذه الشـريحة يأتي ضـمن أعلى قوائم الأمور التي يجب الاهتمام بها، فالمراهقون في المملكة بما يشكلونه من تعداد وقوة بشرية لا يستهان بها، هم شريحة مفعمة بالطاقة والنشاط والحيوية، والتي تحتاجها كل الدول والحكومات في بناء جيل واعي مثقف في ظل التحديات والرهانات التي تتعرض لها الأمة الإسلامية.

وتشـكل شـريحة المراهقين في مدينة سـلا المغربية التي لا تبعد سـوى كيلومترات شـمال العاصـمة الرباط، قوة بشـرية هائلة، لاسيما وأنهم بعد سنوات سيصـبحون كوادر إنتاجية داخل المؤسـسـات والشـركات والهيئات التي تسير البلاد وتنظم أمور العباد، وإن الملاحظ لحركة السير كل صـباح سـوف يرى الأعداد الهائلة القادمة من مدينة سـلا إلى الرباط، فيشـكلون بذلك قوافل بشرية طلاب وموظفين وإداريين وعمال يعملون ويدرسون داخل العاصمة.

على الرغم من الفرص المعرفية والاتصــالية الهائلة التي تتيحها شـبكة المعلومات الدولية لمسـتخدميها، ولا سـيما فئة المراهقين في مدينة سـلا، إلا أن هذا الانغماس المتزايد في العالم الافتراضـي يثير العديد من التسـاؤلات حول طبيعة العلاقة التي تربط هذه الفئة بهذه التقنية، ويتجاوز الأمر مجرد رصـد أوقات الاسـتخدام أو المواقع المفضـلة، ليصـل إلى محاولة فهم الآثار والانعكاسات المترتبة على ذلك.

فإذا كانت المدينة تشــهد إقبالا متزايدا من المراهقين على اقتناء الأجهزة الذكية والاتصــال بالشـبكة العنكبوتية، فإن ذلك يحمل في طياته إشـكالية جوهرية تتعلق بالثنائيات المتناقضــة التي تفرضــها هذه الوسـيلة: فمن ناحية، هي نافذة على العالم تتيح الاطلاع والمعرفة والتواصل، ومن ناحية أخرى، قد تكون مدخلا للعزلة الاجتماعية أو تلقي أفكار ومضامين لا تتناسب مع مرحلة النمو الحساسة التي يمرون بها.

وانطلاقاً من أن إشكالية الدراسة هي المرشد الذي يحقق سلامة السير في طريق البحث العلمي، لذلك فإن تحديدها بشكل واضح يساعد الباحث في تحقيق أهداف دراسته.

لذا فإن الإشـكالية المركزية التي تحاول هذه الدراسـة مقاربتها تتمثل في محاولة فهم الكيفية التي تتجلى بها انعكاسـات استخدام شبكة المعلومات الدولية على واقع المراهقين في مدينة سلا، في ظل التزايد المطرد لاستخداماتهم لها. وهو ما يمكن صياغه الباحث في التساؤل الرئيسي التالي:

ما طبيعة الانعكاسات المترتبة على استخدام المراهقين بمدينة سلا لشبكة المعلومات الدولية؟

- **أهمية الدراسة :**

يمكن حصر أهمية هذه الدراسة في النقاط الآتية :

1. تنبع أهمية الدراسـة من تناولها لموضـوع حيوي يربط بين شـبكة المعلومات الدولية -باعتبارها وسـيلة إعلام واتصـال عالمية وما توفره من برامج وما تقدمه من خدمات- وبين شـريحة المراهقين، وذلك بهدف رصـد الانعكاسـات المختلفة لهذه الشبكة على هذه الفئة المهمة داخل المجتمع المغربي.
2. إن ارتباط شبكة المعلومات الدولية بمجتمع المعلومات والحصول عليها لهو من المواضيع المهمة، حيث إن الاستخدام الأمثـل لتقنيـاتهـا يقوم بـدور مهم في الرفع من مســتوى الإدراك وتوســيع المـدارك، لهـذا من الأهميـة بمكـان دراسة انعكاسات استخدام هذه الشريحة التي ستصبح يوماً ما في جميع دوائر ومؤسسات الدولة.
3. تأتي هذه الدراسة متزامنة مع تزايد انتشار واستخدام شبكة المعلومات الدولية بين شرائح المجتمع في المملكة المغربية، لاسيما في السنوات الأخيرة، وما ينتج عن ذلك الانتشـار من انعكاسـات إيجابية وسلبية تختلف من شريحة لأخرى، مما يستوجب الوقوف عليها ودراستها.
4. كما تتضـح أهمية الدراسـة من خصـوصـية عينتها، إذ تشـكل شـريحة المراهقين في مدينة سـلا قوة بشـرية هائلة، وإن الملاحظ لحركة السير كل صباح سوف يرى الأعداد الهائلة القادمة من المدينة إلى العاصمة. لهذا جاءت هذه الدراسة لتسليط الضوء على الانعكاسات التي تخلفها شبكة المعلومات الدولية على هذه الشريحة الحيوية.

- **أهداف الدراسة:**

https://orcid.org/0009-0001-5066-998X

https://doi.org/10.5281/zenodo.20028240

- التعرف على أنماط استخدام المراهقين -أفراد عينة الدراسة- لشبكة المعلومات الدولية "الإنترنت"، ومستويات وكثافة هذا الاستخدام.
- الكشف عن أكثر المواقع الإلكترونية والتطبيقات الرقمية تفضيلا لدى أفراد عينة الدراسة أثناء استخدامهم لشبكة المعلومات الدولية.
- تحديد أبرز المضامين والمحتويات التي تحرص عينة الدراسة على متابعتها عبر شبكة المعلومات الدولية.
- التعرف على اللغة والوقت المفضلين لدى أفراد عينة الدراسة في استخدام شبكة المعلومات الدولية.
- رصد انعكاسات استخدام شبكة المعلومات الدولية على معارف المراهقين واتجاهاتهم.
- الوقوف على الإشباعات التي تحققها شبكة المعلومات الدولية لدى عيّنة الدراسة من مراهقي مدينة سلا.
- التعرف على الانعكاسات العلمية والصحية والأسرية المرتبطة باستخدام شبكة المعلومات الدولية لدى عينة الدراسة.

- **الدراسات السابقة والمشابهة :**

1. **دراسة : هدى أحمد الغيطاني**[3]**:** جاءت هذه الدراسة لتحقيق جملة من الأهداف كان أهمها: التعرف على نوع المواقع التي يحرص طلاب الشهادة الثانوية على متابعتها، والوقوف على مدى توظيف الطلاب لمواقع الإنترنت في الرفع من مستوى تحصيلهم العلمي، وقد أجريت الدراسة على طلاب الشهادة الثانوية بمدارس مدينة طرابلس الليبية، وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج ، كان أهمها: إن أكثر من ثلث أفراد عينة الدراسة يتصفحون شبكة الإنترنت بشكل دائم، إذ بلغت نسبتهم 36%، كذلك أن أكثر المواقع التي يحرص الطلاب عينة الدراسة على تصفحها هي المواقع العلمية، وقد أتت اللغة الإنجليزية في مقدمة المقررات الدراسية التي يتم فيها الاستعانة بالإنترنت.
2. **دراسة: نصر الدين العياضي:** [4] أتت هذه الدراسة لتحقيق جملة من الأهداف كان أبرزها: هو الكشف عن التوافق والاختلاف في استخدام الإنترنت ، كذلك تقديم تمثل الشباب للإنترنت، الذي يدخل في حقل استخداماتهم لها ، وتحديد الأشكال الجديدة للاتصال التي تنشئها فئة الشباب .

وقد تم إجراء هذه الدراسة على عينة قوامها (115) شاباً وشابة من أبناء الإمارات، ودول الخليج وبقية الدول العربية، وقد استخدم استمارة الاستبيان في عملية جمع المعلومات من عينة بحثه، والذي توصل في نهايته إلي عدة نتائج أهمها: أن ما نسبته 76% من أفراد العينة يمتلكون أجهزة كمبيوتر محمول، مقابل 34% يمتلكون أجهزة كمبيوتر ثابت في البيت، كذلك أن نسبة 48% من الشباب يمتلكون نقال مزود بإمكانية الاتصال بشبكة الإنترنت ، ووصلت نسبة الذين يستخدمون شبكة الإنترنت أكثر من مرة في اليوم 80 % من حجم العينة في حين وصلت نسبة الذين يستخدمون الإنترنت مرة واحدة فقط في اليوم حوالي 12% .

3. **دراسة : أسامة غازي المدني:** [5] أجريت هذه الدراسة للتعرف على معدل الاستخدام والاعتماد الشباب السعودي المضمون السياسي للمدونات الالكترونية، ومعرفة الدوافع الحقيقية وراء استخدام هذا النمط، وتحديد الاشباعات المتحققة من ذلك الاستخدام.

وقد أجريت هذه الدراسة على عينة قوامها (250) مفردة من الشباب الجامعي السعودي، حيث سحبت العينة عن طريق توزيع دعوة للمشاركين في دراسة عن شبكة المعلومات الدولية بالكليات الجامعية بمدينتي (مكة - جدة)، واستخدمت الاستبيان أداة لجمع البيانات والمعلومات حول موضوع الدراسة، وقد توصلت الدراسة في النهاية إلى جملة من النتائج أهمها، ارتفاع نسبة المدونات السعودية عن بقية المدونات العربية، من حيث تفضيل عينة الدراسة بها واهتمامهم بما تنشره هذه المدونات، وارتفاع نسبة المستخدمين من الإناث عن الذكور للمضمون السياسي للمدونات الالكترونية .

4. **دراسة: رحيم عبود محسن وعزة أبو بكر المنصوري:** [6] جاءت هذه الدراسة لتحقق العديد من الأهداف، كان أهمها: معرفة أهمية شبكة المعلومات الدولية "الانترنت" في حياة أعضاء هيئة التدريس الجامعي بجامعة قاريونس، والتعرف على مهارات استخدامهم لها في تنمية القدرات البحثية، واستثمارهم لهذه الشبكة في التدريس والبحث العلمي، وقد استخدمت الدراسة منهج دراسة الحالة، وبعينة طبقية عشوائية قوامها (180) من مختلف الكليات التابعة للجامعة، وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج، كان أبرزها: أن ما نسبته 68% من أفراد العينة لا يمكنهم الاستغناء على شبكة الانترنت في الحياة العملية والعلمية، بينما كان عدد الذين لا يستخدمون الإنترنت لا يتجاوز 16 عضو هيئة تدريس، وأن أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في العلوم التطبيقية أكثر استخداماً للشبكة من زملائهم في العلوم الإنسانية.
5. **دراسة: باديس لونيس:** [7] جاءت هذه الدراسة لتحقق جملة من الأهداف كان أبرزها: معرفة عادات وأنماط استخدام جمهور الطلبة الجزائريين للإنترنت، والكشف عن الإشباعات التي تتحقق للطلبة من خلال استخدامهم لتلك الشبكة.

وقد استخدمت استمارة الاستبيان أداة لجمع البيانات والمعلومات من المجتمع، في إطار منهج المسح الميداني بالعينة. وقد تواصلت الدراسة إلى العديد من النتائج كان أهمها: أن أغلبية الطلبة عينة الدراسة يستخدمون الانترنت بشكل غير منظم، حيث وصلت نسبتهم 78.04% في حين لا تمثل نسبة الطلبة المنتظمين في زيارة الإنترنت سوى 21.95%، كذلك إن أكثر

https://journal.aju.edu.ly
https://orcid.org/0009-0001-5066-998X

https://doi.org/10.5281/zenodo.20028240

المواقع والخدمات التي يستخدمها الطلبة الجزائريين (أفراد العينة) هي الويب بنسبة 25.92%، ثم خدمة البريد الالكتروني 21.55% ومن ثم الدردشة، وخدمة نقل الملفات بنسبتين متساويتين تقدران بـــ 14.73% لكل منهما، وجاءت الاشباعات المعرفية في المرتبة الأولى في قائمة أسباب استخدام أفراد العينة لشبكة الانترنت ثم الاشباعات الإعلامية.

6. **دراسة: نعيم فيصل المصري:** (8) كانت من أهداف هذه الدراسة، هو التعرف على مدى مواكبة الإعلاميين الفلسطينيين للتطورات الحديثة، ومجالات استخداماتهم وتوظيفهم لها وتصورهم للخدمات التي يمكن الاستفادة منها في مجالات الإعلام.

وقد قامت الدراسة على عينة قوامها (72) مفردة من الإعلاميين العاملين في وسائل الإعلام الفلسطينية المختلفة. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان أبرزها: أن الانترنت جاء في المرتبة الأولى كوسيلة اتصال يعتمد عليها عينة الدراسة، في عملهم يليه التلفزيون، وأخيراً الراديو، أما الهدف الذي احتل المرتبة الأولى من أهداف استخدام عينة الدراسة لشبكة المعلومات الدولية، هو التعرف على ما يدور في العالم من أحداث وأخبار مما يجعلهم أكثر اتصال بالعالم وأخباره.

7. **دراسة: ماجد سالم تربان:** (9) جاءت هذه الدراسة للتعرف على مدى انتشار واستخدام الانترنت في الجامعات الفلسطينية، ودوافع استخدام عينة من أعضاء هيئة التدريس والطلاب لها، ومعرفة الاشباعات المتحققة من ذلك الاستخدام، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي لمسح عينة الدراسة إلى العديد من النتائج كان أبرزها: أن انتشار الانترنت هو أكثر دافع لزيادة استخدامه من قبل أفراد عينة الدراسة، أما أهم أسباب استخدام الانترنت هو زيادة المعرفة في بعض المجالات المتخصصة، كذلك جاءت فئة الذكور هي الفئة الأكثر استخداماً للإنترنت من الإناث، فقد وصلت نسبة الذكور 54.5% من أفراد عينة الدراسة الذين يستخدمون الانترنت.

8. **دراسة: إيناس أبوسيف:** (10) جاءت هذه الدراسة للتعرف على دوافع استخدامات الصحفيين للإنترنت، ومدى اعتمادهم عليها كمصدر من مصادر المعلومات المختلفة، وقد استخدمت الباحثة الاستبيان لتحقيق أهداف الدراسة، والذي وزع منه على عدد (60) صحفي ممن يعملون في وسائل الإعلام المصرية المختلفة .وقد توصلت الباحثة إلى عديد النتائج كان أهمها: أن الأغلبية العظمى من الصحفيين – عينة الدراسة – يؤكدون ضرورة أن يتقن الصحفي المصري التعامل مع الكومبيوتر، كما يرون أن شبكة المعلومات الدولية مهمة جداً في عمل الإعلاميين، والمجال الصحفي بشكل عام، وأثبتت الدراسة أن مجالات الاستفادة من شبكة الانترنت تكمن في الحصول على المعلومات، والمتابعة الخبرية، ومتابعة الأحداث العالمية، وقد غاب تماماً استخدامهم لهذه الشبكة في التعامل مع القراء أو التفاعل مع المصادر العربية، كذلك وجود نمطين من أنماط الاستخدامات الأول: يمارسه غالبية الصحفيين، وهو التعامل مع قسم المعلومات، والنمط الثاني: يمارسه عدد محدود وهو الدخول على الشبكة والبحث عن المعلومات التي يريدونها.

- **التعليق على الدراسات السابقة وأوجه الاستفادة منها:**

يلاحظ الباحث، من خلال استعراضه المنهجي للدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة، أن معظم البحوث التي تناولت استخدام شبكة المعلومات الدولية انصرفت إلى فئات طلابية أو مهنية (طلبة جامعات، صحفيون، أعضاء هيئة تدريس، شباب)، في حين تكاد الدراسات التي تعالج فئة المراهقين في السياق المغربي، وبخاصة بمدينة سلا غائبة، سواء على المستوى المحلي أو العربي. ويرجع هذا النقص -من وجهة نظر الباحث- إلى محدودية الاهتمام الأكاديمي بهذه الفئة العمرية في السياق البحث الإعلامي المغربي، على الرغم من كونها من أكثر الفئات انخراطا في استخدام تقنيات الاتصال الحديثة، وأكثرها قابلية للتأثر بمضامينها المتنوعة.

ومن الناحية الموضوعية، تبين الدراسات السابقة تقاطعاً واضحاً مع الدراسة الحالية في اهتمامها بأنماط استخدام الإنترنت، ودوافع الاستخدام، والإشباعات المتحققة، وطبيعة المضامين المتابعة، وهو ما يعزز من مشروعية موضوع الدراسة وأهميته العلمية. بيد أن الدراسة الحالية تتميز بتركيزها على الانعكاسات المعرفية والسلوكية والاجتماعية لاستخدام شبكة المعلومات الدولية لدى المراهقين، في بيئة مغربية محلية محددة، وهو ما لم تتناوله الدراسات السابقة بشكل مباشر أو معمق.

أما من الناحية المنهجية، فقد اتفقت أغلب الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية في اعتمادها على المنهج الوصفي، واستخدام استمارة الاستبيان أداةً رئيسة لجمع البيانات، إضافة إلى توظيف نظرية الاستخدامات والإشباعات بوصفها إطاراً نظرياً مفسراً لسلوك الأفراد في تعاملهم مع وسائل الاتصال الحديثة، وقد أسهم هذا التوافق المنهجي في توفير أرضية علمية صلبة للدراسة الحالية، وساعد الباحث في اختيار الأدوات المناسبة، وصياغة تساؤلات الدراسة وأهدافها بصورة دقيقة ومنسجمة مع طبيعة الميدان.

كما استفاد الباحث من الدراسات السابقة في عدة جوانب تطبيقية، من أبرزها:
(1) الإحاطة بأهم المتغيرات المرتبطة باستخدام شبكة المعلومات الدولية.

https://journal.aju.edu.ly
https://orcid.org/0009-0001-5066-998X

https://doi.org/10.5281/zenodo.20028240

(2) الاستفادة من تجارب الباحثين السابقين في تصميم وبناء استمارات الاستبيان.
(3) مقارنة النتائج المتوقعة للدراسة الحالية بنتائج دراسات سابقة، بما يسمح بتفسير أعمق للنتائج في ضوء السياقات الثقافية والاجتماعية المختلفة.

لهذا، يمكن القول إن الدراسات السابقة قد شكلت مرجعاً علمياً ومنهجياً مهماً للدراسة الحالية، وأسهمت في سد جانب من الإطار النظري، في الوقت الذي كشفت فيه عن فجوة بحثية واضحة تتعلق بدراسة المراهقين المغاربة واستخدامهم لشبكة المعلومات الدولية، وهي الفجوة التي تسعى هذه الدراسة إلى الإسهام في معالجتها.

- **تساؤلات الدراسة :-**

- ما أنماط استخدام المراهقين أفراد عينة الدراسة لشبكة المعلومات الدولية؟ وما مستويات وكثافة هذا الاستخدام؟
- ما أكثر المواقع الإلكترونية والتطبيقات الرقمية تفضيلا لدى أفراد عينة الدراسة أثناء استخدامهم لشبكة المعلومات الدولية؟
- ما أبرز المضامين والمحتويات التي تحرص عينة الدراسة على متابعتها عبر شبكة المعلومات الدولية؟
- ما اللغة والوقت المفضلان لدى أفراد عيّنة الدراسة في استخدام شبكة المعلومات الدولية؟
- ما انعكاسات استخدام شبكة المعلومات الدولية على معارف المراهقين واتجاهاتهم؟
- ما الإشباعات التي تحققها شبكة المعلومات الدولية لدى عيّنة الدراسة من مراهقي مدينة سلا؟
- ما الانعكاسات العلمية والصحية والأسرية المرتبطة باستخدام شبكة المعلومات الدولية لدى عينة الدراسة؟

- **تحديد المفاهيم والمصطلحات :**

تعتبر هذه المرحلة مهمة في أي دراسة علمية لما تقوم به من توحيد معنى المصطلح بين الباحث والقارئ من بعده، وقد قام الباحث بتحديد مفاهيم مصطلحات دراسته على النحو التالي:

1. **شبكة المعلومات الدولية" الانترنت"**: هي عبارة عن مجموعة ضخمة من الشبكات والحواسيب المرتبطة بعضها البعض حول العالم ، بحيث يستطيع مستخدمها الاطلاع والمشاركة بالآراء والاستفادة مما تقدمه من خدمات[11]، كما يعرفها البعض بأنها شبكة حاسوبية عملاقة تتكون من شبكات أصغر، بحيث يمكن لأي شخص متصل بالشبكة من أي بقعة من العالم. [12]
2. **الانعكاسات**: ويقد بها في هذه الدراسة، هي مجموعة النتائج أو الآثار أو المظاهر التي تترتب عن ظاهرة أو ممارسة معينة، وتظهر على سلوك الأفراد أو معارفهم أو اتجاهاتهم أو أوضاعهم الاجتماعية والصحية والنفسية[13]، دون أن يعني ذلك بالضرورة علاقة سببية مباشرة أو حتمية.[14] وتشمل :الانعكاسات النفسية: مثل التوتر، والعصبية والملل، الإدمان الرقمي، الشعور بالاعتماد النفسي على الإنترنت. الانعكاسات الاجتماعية: مثل التأثير على العلاقات الأسرية، تفضيل التفاعل الرقمي على التفاعل الواقعي، التواصل مع الأصدقاء عبر الشبكة أكثر من الأسرة. والانعكاسات المعرفية والثقافية: مثل اكتساب معلومات جديدة، متابعة الأخبار، الاطلاع على ثقافات أخرى، التعليم الذاتي عبر الإنترنت. والانعكاسات الصحية: مثل إجهاد العينين، آلام العمود الفقري، الخمول، الدوار، ضعف التركيز نتيجة الاستخدام المطول للشاشات.
3. **المراهقة:** وهي المرحلة العمرية من حياة الإنسان التي تمتد ما بين نهاية الطفولة المتأخر وبداية سن الرشد، تتميز بوجود مجموعة من المتغيرات الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية." [15]

ويقصد بالمراهقة في هذه الدراسة هي المراهقة الوسطى والتي تتجسد في طلاب وطالبات السنة الأولى من المرحلة الثانوية.

4. **مدينة سلا المغربية:** وهي مدينة تقع شمال العاصمة الرباط، على الضفة الشمالية لمصب نهر أبي رقراق، وتعتبر جزءا من منطقة الرباط الكبرى.

- **حدود الدراسة:**

- الحدود الموضوعية: اقتصرت هذه الدراسة على رصد واستقصاء أنماط استخدام شبكة المعلومات الدولية "الإنترنت" لدى فئة المراهقين، والوقوف على الإشباعات المتحققة من هذا الاستخدام، وتحديد طبيعة الانعكاسات (المعرفية والاجتماعية والصحية، والنفسية) المترتبة على ذلك.

https://journal.aju.edu.ly
https://orcid.org/0009-0001-5066-998X

https://doi.org/10.5281/zenodo.20028240

- الحدود البشـــرية: تمثلت عينة الدراســـة في مراهقي مدينة ســـلا المغربية، وقد تم تحديدهم إجرائيا في طلاب وطالبات السنة الأولى من التعليم الثانوي (مرحلة المراهقة الوسطى) بمدرستي: (ابن الخطيب بحي كريمة، والمغرب العربي بتابريكت).
- الحدود الجغرافية (المكانية: أجريت هذه الدراســة في المجال الحضــري لمدينة ســلا المغربية، نظراً لخصــوصــيتها الديمغرافية وقربها من العاصمة الرباط.

النظرية التي تستند عليها الدراسة:

- **نظرية الاستخدامات والاشباعات :**

تعددت الكتب والدوريات العلمية التي تعرضــت لهذه النظرية بالدراســة ، فرغم اختلافهم في تسـميتها فمنهم من يطلق عليها نظرية ، وآخرون مدخل ، والبعض الأخر نموذج ، كما أطلقوا عليها تسـمية منظور . ولكنهم رغم اختلافهم في الاسـم إلا أنهم متفقون بأنها تقع ضمن النماذج أو النظريات التي تندرج تحت التأثير غير المباشر لوسائل الإعلام والاتصال. [16]

ويرى بعض الباحث أن أي محاولة لدراســة الاتجاهات البحثية النظرية في التأثيرات الاجتماعية لوســائل الاتصــال، يصـعب عليها أن تتجاهل نظرية الاستخدامات والاشباعات معللين في ذلك بأن ظهور وانتشـار وسـائل الاتصـال الجماهيري الجديدة كالإنترنت هي التي بعثت الحياة من جديد لهذه النظرية. [17]

- **دوافع التعرض لوسائل الاتصال :** تعرف الدوافع بأنها الحث والتحريك أو الدفع الذي لا يقتصر على النواحي الجسمية، بل يمتد إلى النواحي النفسية والاجتماعية، فالدافع عبارة عن باعث أو محرك، يعطي الطاقة للفعل الإنساني خلال هدف إدراكي وسلوك تجاه إشباع الاحتياجات، وليس ضرورياً أن يدرك الدافع بوعي، لأنه عبارة عن حالة من الإحساس،[18] أي أنها تعني القوى الداخلية التي تحرك الملتقي (الجمهور) وتحته على اسـتخدام وسيلة من وسـائل الاتصـال المختلفة، وهي في هذه الدراسة شبكة المعلومات الدولية .

وتنقسـم معظم دراسـات الاتصــال والإعلام دوافع التعرض لها إلى فئتين هما: الدوافع النفعية، أو الدوافع الطقوسـية، على النحو التالي[19]:

- ✓ **الدوافع النفعية**: وتسـتهدف التعرف على الذات، واكتسـاب المعرفة والمعلومات والخبرات[20]، ومراقبة البيئة التي ترتبط باسـتخدام مضــامين معينة، حيث أن وسـائل الإعلام تجمع معلومات لنا عن أشـياء وأماكن لا يمكننا كأفراد أو جمهور أن نصــل إليها، كما تتضـمن الدوافع النفعية الحصــول على النصـيحة أو الرأي في مختلف الموضـوعات والتعليم الذاتي في مجالات عديدة[21].
- ✓ **الدوافع الطقوسية**: وهي تلك الدوافع الخاصة بإشباع رغبات الفرد ، والتي تتمثل في تمضية الوقت، والتسلية، والاسترخاء والصــداقة والألفة مع الوسـيلة، والهروب من المشــاكل، وتنعكس هذه الفئة في المســلســلات والأفلام وبرامج المنوعات والبرامج الترفيهية المختلفة. [22]

إشـباعات وسـائل الاتصـال: يقصـد بالاشـباعات تلك النتائج التي يحصـل عليها الأفراد نتيجة اسـتخدام وسـائل الاتصـال، والتعرض للمضـمون المقدم بها، و الاشباعات التي تحقق للأفراد نتيجة للاشتراك في عملية الاتصـال، وليست بالضـرورة الاشـباعات المتوقعة التي يبحث الجمهور عنها، عند تعرضــه لهذه الوسـائل وأن كان هناك ارتباط بينهما، فكلاهما يؤثر في الآخر ولكن لا يحدد مجاله.[23] وترى نظرية اسـتخدامات والاشـباعات أن هناك حاجات نفسـية واجتماعية، للأفراد تدفعهم للتعرض لوسائل الاتصال، وذلك على سبيل التعويض الاجتماعي، وتلك هي الاشباعات الاجتماعية التي تتحدث عنها. [24]

وقد وفرت هذه النظرية لهذه الدراســـة العديد من المعلومات، التي من خلالها تحقق أهدافها، وذلك بأنها أفادت الباحث في معرفة نوعية الإشـباعات "المعرفية والطقوسية"، وتصـنيفاتها الفرعية والتي أعانت الباحث أيضـاً في عملية بناء فقرات أسئلة الاستمارة، لمعرفة الكيفية والأسباب والاشباعات التي يحققها المراهقين بمدينة سلا المغربية باعتبارهم نوع من أنواع الجمهور، لشبكة المعلومات الدولية "الإنترنت"، باعتبارها من بين أهم وسائل الإعلام والاتصال.

- **نوع الدراسة ومنهجها :**

تعد هذه الدراسة من الدراسات العلمية الإعلامية الوصفية، إذ أنها تسعى للحصول على وصف دقيق للمشكلة، والتأكد من جمع البيانات الضـرورية وتحليلها، بأكبر درجة ممكنة من الدقة، وذلك بهدف تصـنيفها وتبويبها تبويباً شـاملاً، ومحاولة تحليلها وتفســيرها واســتخلاص النتائج ،وبناء التعميمات التي يمكن أن تبني عليها افتراضــات جديدة.[25] لذلك فإن هذه

https://orcid.org/0009-0001-5066-998X

https://doi.org/10.5281/zenodo.20028240

الدراسة اعتمدت المنهج المسح الوصفي لعينة من مراهقي مدينة سلا، لمعرفة استخدامهم لشبكة المعلومات الدولية والاشباعات التي توفرها لهم تلك الاستخدامات، وكذلك محاولة قياس انعكاساتها على معارفهم واتجاهاتهم.

- **مجتمع الدراسة والعينة:**

يتكون مجتمع هذه الدراسة من كافة مراهقي مدينة سلا، وقد حددهم الباحث بطلبة وطالبات المدارس الثانوية التي تقع داخل المدينة، وقد اقتصرت الدراسة على المراهقين المتعلمين؛ لأن هذه الشريحة هي إحدى أهم الشرائح الفاعلة في المجتمع مستقبلاً، فهي الشريحة المتعلمة والقادرة على اعطائنا مؤشر عن انعكاس شبكة المعلومات الدولية عليها، لاسيما وهي الشريحة التي تمثل فترة المراهقة من عمر الإنسان، أما عينة الدراسة فهي العينة العشوائية البسيطة في عملية اختيار المفردات على طلاب المدارس (السنة الأولى) لأنهم يمثلون مرحلة المراهقة الوسطية، أما أداة جمع المعلومات فقد كانت تعتبر استمارة الاستبيان التي تعتبر أفضل أداة في جمع البيانات المستخدمة في إطار منهج المسح، وذلك لإمكانية استخدامها في جمع المعلومات المطلوبة عن موضوع معين من عدد كبير من الأفراد، يجتمعون أو لا يجتمعون في مكان واحد[26]. لهذا فإن هذه الدراسة استخدمت استمارة الاستبيان لجمع البيانات والمعلومات من مجتمع الدراسة.[27]

وقد تم توزيع عدد (160) استمارة استبيان على الطلبة والطالبات، وذلك على تلاميذ السنة الأولى لمدرستي: (ابن الخطيب بحي كريمة- المغرب العربي بتابريكت).

المبحث الثاني: الإطار التطبيقي للدراسة

يقوم الباحث في هذا المبحث بعرض النتائج وتحليلها وتفسيرها وفق النظرية الاستخدامات والاشباعات، ومدى انعكاساتها على المراهقين (عينة الدراسة)، وذلك بتفريغ النتائج والبيانات بجداول إحصائية كمية، ومن ثم تفسيرها ومقارنتها بنتائج الدراسات السابقة.

الجدول رقم (1) يوضح المتغيرات الديمغرافية لأفراد عينة الدراسة

المتغير	الفئة	ك	%
الجنس	ذكر	86	% 53.75
	أنثى	74	% 46.25
التخصص العلمي	أدبي	66	% 41.25
	علمي	59	%36.87
	تقني	35	%21.87
مكان السكن	حي تابريكت	45	% 28.12
	حي الرحمة	24	% 15
	حي الواد	15	% 9.37
	حي كريمة	55	% 34.37
	حي السلام	9	% 5.62
	حي شماعو	12	% 7.5
المجموع الكلي لأفراد عينة الدراسة		160	%100,00

يوضح الجدول رقم (1) التوزيع الديموغرافي لأفراد عينة الدراسة من حيث الجنس، التخصص العلمي، ومكان السكن، مما يمنحنا صورة أولية دقيقة عن خصائص العينة التي تمثل مراهقي مدينة سلا.

بالنسبة لمتغير الجنس، نلاحظ أن الذكور يمثلون (53.75%) من العينة مقابل (46.25%) للإناث، ما يوضح توازنا نسبيا بين الجنسين مع تفوق طفيف للذكور، وهو ما يعكس الحرص على تمثيل الفئتين عند جمع البيانات لتحقيق نتائج قابلة للتعميم على كلا الجنسين.

أما بالنسبة لمتغير التخصص العلمي، فإن المراهقين الدارسين في التخصص الأدبي يشكلون (41.25%) من العينة، يليهم التخصص العلمي بنسبة (36.87%)، ثم التخصص التقني بنسبة (21.87%)، وهذا التوزيع يدل على حرص الباحث على شمول جميع التخصصات الرئيسية لضمان تنوع المعارف والاهتمامات بين أفراد العينة، ما يتيح رصد انعكاسات شبكة المعلومات الدولية على مختلف الاتجاهات الدراسية، أما فيما يتعلق بمكان السكن، يتبين أن حي كريمة يحتل النسبة الأعلى بـــ(34.37%)، يليه حي تابريكت (28.125%)، ثم حي الرحمة (15%)، وحي الواد (9.37%)، ثم حي شماعو

https://journal.aju.edu.ly
https://orcid.org/0009-0001-5066-998X

https://doi.org/10.5281/zenodo.20028240

(7.5%)، وأخيرا جاء حي السـلام (5.62%)، ويعكس هذا التوزيع تركيز العينة في أحياء معينة، ويرجع ارتفاع نسبة حي كريمة إلى اختيار المدرستين ضمنه النطاق الجغرافي، مما يجعل تمثيل السكان المحليين أكثر من غيرهم نتيجة للقرب المدرسة من مكان السكن، ويتيح للباحث تفسير استخدام وربطه بالسياق الاجتماعي والبيئي للمدينة.

يعطي هذا الجدول أساسا قويا لتحليل بقية البيانات المتعلقة بأنماط استخدام الإنترنت والمواقع والتطبيقات المفضلة، إذ يظهر كيف يمكن للخصائص الديموغرافية أن تنعكس على تفضيلات المراهقين وسلوكياتهم الرقمية، بما يتسق مع النظرية المعتمدة في الدراسة حول الاستخدامات والإشباعات.

الجدول رقم (2) يوضح مدى استخدام أفراد عينة الدراسة لشبكة المعلومات الدولية

استخدام لشبكة المعلومات الدولية	ك	%
دائماً	138	%86.5
أحيانا	21	%13
لا	1	%0.5
المجموع	160	%100

يتضح من الجدول رقم (2) أن غالبية أفراد عينة الدراسة من مراهقي مدينة سلا يستخدمون شبكة المعلومات الدولية بشكل دائم، حيث بلغت نسـبتهم 86.5%، بينما يسـتخدمها أحيانا 13% فقط، فيما لا يسـتخدمها سـوى 0.5% من العينة، ما يعكس اعتمادا شبه كلي لهذه الفئة على الإنترنت في حياتهم اليومية.

ويترجم هذا الارتفاع الدور المركزي لشـبكة المعلومات الدولية في حياة المراهقين بالمدينة، إذ أصـبحوا يعتمدون عليها كأداة للتواصـل الاجتماعي، والترفيه ومتابعة المعلومات والمعارف، بما يتوافق مع طبيعة مرحلة المراهقة الوسـطى التي تتميز بالبحث عن الهوية، التفاعل مع الآخرين، والاكتشاف المعرفي.

ومن منظور نظرية الاسـتخدامات والإشـباعات، يظهر أن المراهقين هم جمهور نشـط يختارون وسـائل الاتصـال بناءً على أهدافهم الشـخصـية، حيث تحقق لهم الإنترنت إشـباعات معرفية عبر متابعة الدروس والمحتويات التعليمية، وإشـباعات طقوسـية من خلال التسـلية والترفيه والتواصـل مع الأصـدقاء، ما يجعل اسـتخدامها مكثفا ومنتظما. وتؤكد هذه النتائج ما توصـلت إليه الدراسـات السـابقة مثل دراسـة هدى أحمد الغيطاني في ليبيا، التي بينت أن أكثر من ثلث الطلاب يتصـفحون الإنترنت بشكل دائم، ودراسة نصر الدين العياضي في الخليج، التي أشـارت إلى أن 80% من الشباب يستخدمون الإنترنت أكثر من مرة يومياً، مع الإشـارة إلى أن نسـبة الاسـتخدام الدائم في مدينة سـلا أعلى، مما يعكس التوسـع الكبير في اسـتخدام الهواتف الذكية والولوج المستمر إلى الشبكة بعد التطورات التكنولوجية التي شهدها المجتمع المغربي في السنوات الأخيرة.

الجدول رقم (3) يوضح معدل استخدام أفراد عينة الدراسة لشبكة المعلومات الدولية

معدل الاستخدام	ك	%
أكثر من مرة في اليوم	157	%98.13
من 5 إلى 6 مرات في الأسبوع	3	%1.87
من 2 إلى 4 مرات في الأسبوع	0	%0
أقل من 2 في الأسبوع	0	%0
مرة واحدة في الأسبوع	0	%0
المجموع	160	%100

يتضح من الجدول رقم (3) أن غالبية مراهقي مدينة سلا (عينة الدراسة) يعتمدون على شبكة المعلومات الدولية بشكل مكثف جداً، حيث بلغت نسـبة من يسـتخدمها أكثر من مرة في اليوم 98.13% من العينة، فيما يسـتخدمها 1.87% فقط بين خمس وست مرات أسبوعياً، بينما لا توجد أي حالات استخدام أقل من ذلك.

ويشـير هذا المعدل المرتفع إلى أن الإنترنت أصـبح جزءاً ثابتاً من الروتين اليومي للمراهقين، يعكس درجة الانغماس في العالم الرقمي والاعتماد المستمر على الشبكة لأغراض متعددة، منها التواصل الاجتماعي والتعلم الذاتي، وكذلك الترفيه ومتابعة الأخبار والمحتوى الترفيهي.

https://journal.aju.edu.ly
https://orcid.org/0009-0001-5066-998X

ويعزز هذا المعدل ما تنبأت به نظرية الاستخدامات والإشباعات، إذ يظهر أن المراهقين جمهور نشط يسعى لتحقيق إشباعات معرفية وطقوسية بصورة متكررة، مما يجعل اختيارهم للوسيلة متكرراً ومنتظماً،[28] ويؤكد أن الإنترنت لم يعد مجرد أداة مساعدة بل أصبح عنصرا أساسيا في حياتهم اليومية.

وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة نصر الدين العياضي في الخليج، التي بينت أن 80% من الشباب يستخدمون الإنترنت أكثر من مرة يومياً، كما تتقاطع مع دراسة هدى أحمد الغيطاني في ليبيا التي أشارت إلى الاستخدام المتكرر للطلاب للإنترنت، مع ملاحظة أن معدل الاستخدام في سلا أعلى، ما يعكس التحول الكبير في الاعتماد على الإنترنت بين المراهقين المغاربة نتيجة انتشار الهواتف الذكية وسهولة الوصول إلى الشبكة.

الجدول رقم (4) يوضح مدة استخدام عينة الدراسة لشبكة المعلومات الدولية في كل يوم

المدة التي تقضيها في كل يوم	ك	%
ساعة واحدة فأقل	27	%16.88
من ساعة وإلى ساعتين	88	%55.0
من ساعتين إلى خمس ساعات يومياً	31	%19.38
أكثر من خمس ساعات في اليوم	14	%8.75
المجموع	160	%100

يتضح من الجدول رقم (4) أن أغلبية مراهقي مدينة سلا يقضون وقتاً معتدلا على شبكة المعلومات الدولية يومياً، حيث تصل النسبة الأكبر (55%) إلى الفئة التي تستخدم الشبكة من ساعة إلى ساعتين، في حين يقضي 19% بين ساعتين وخمس ساعات، و16.88%ساعة واحدة أو أقل، بينما تمثل الفئة التي تتجاوز استخدامهم خمس ساعات 8.75% فقط من العينة. هذا التوزيع يعكس طبيعة المراهقة الوسطى، التي تتميز بالفضول المعرفي والرغبة في التواصل الاجتماعي والترفيه، إذ يتيح الاستخدام المعتدل للإنترنت لهم الاطلاع على المعلومات ومتابعة اهتماماتهم، وفي الوقت نفسه يمنحهم مساحة للأنشطة الواقعية الأخرى.[29]

من منظور نظرية الاستخدامات والإشباعات، يظهر أن المراهقين جمهور نشط يختارون استخدام الإنترنت بما يحقق لهم إشباعات معرفية، مثل البحث عن المعلومات ومتابعة الأخبار، وإشباعات طقوسية تتعلق بالترفيه والتسلية والتواصل مع الأصدقاء[30].

كما تتسق هذه النتائج مع الدراسة السابقة للباحثة هدى أحمد الغيطاني في ليبيا، التي أظهرت أن غالبية طلاب الثانوية يستخدمون الإنترنت بشكل معتدل ومتكرر، مع وجود نسبة أقل تميل للإفراط، وهو ما يعكس واقعياً تفاوت القدرة على إدارة الوقت والانغماس الرقمي بين الأفراد.

وعند مقارنة هذا الاستخدام المكثف والمتكرر بما أظهره الجدول رقم (3)، نجد أن 98.13%من المراهقين يستخدمون الإنترنت أكثر من مرة في اليوم، مما يعزز صورة الاعتماد شبه الكلي على الشبكة ضمن روتينهم اليومي، ويشير إلى الدور المتنامي للإنترنت كوسيلة رئيسية في تلبية احتياجات المراهقين المعرفية والاجتماعية في البيئة المغربية المعاصرة.

الجدول رقم (5) يوضح الوسيلة التي يفضلها أفراد عينة الدراسة لاستخدام شبكة المعلومات الدولية

الوسيلة المفضلة لاستخدام شبكة المعلومات الدولية	ك	%
الهاتف النقال	131	%82.39
جهاز الكمبيوتر الثابت	9	%5.66
جهاز الكمبيوتر المحمول	19	%11.95
المجموع	159	%100

يتضح من الجدول رقم (5) أن الغالبية العظمى من مراهقي مدينة سلا (82%) يفضلون استخدام الهاتف النقال للوصول إلى شبكة المعلومات الدولية، بينما يقتصر استخدام الكمبيوتر الثابت على 6% فقط، ويختار 12% استخدام الكمبيوتر المحمول. ويعكس هذا التفضيل الواضح انتشار الهواتف الذكية في بيئة المراهقين المغربية، وسهولة حملها واستخدامها في أي مكان وزمان، ما يجعلها الوسيلة الأكثر مرونة للوصول إلى المعلومات والتواصل والترفيه.

https://orcid.org/0009-0001-5066-998X

من منظور نظرية الاستخدامات والإشباعات، يفسر هذا الميل إلى الهواتف النقالة بكون المراهقين جمهوراً نشطاً يسعى لتحقيق إشباعات معرفية وطريقة، حيث تتيح لهم الهواتف المتابعة المستمرة للمحتوى الرقمي، والتفاعل الاجتماعي مع الأصدقاء عبر الشبكات الاجتماعية، وممارسة الألعاب والتسلية بشكل أسرع وأسهل مقارنة بأجهزة الكمبيوتر التقليدية.

كما تتقاطع هذه النتائج مع الدراسة السابقة للباحث نصر الدين العياضي في الخليج، التي أظهرت أن أغلب الشباب يمتلكون هواتف نقالة مزودة بالإنترنت ويستخدمونها بشكل متكرر يومياً، وهو ما يؤكد أن انتشار الهواتف الذكية أصبح السمة الغالبة بين فئات الشباب والمراهقين، ويعكس أيضاً الفجوة بين الاستخدام المحمول والاستخدام الثابت للأجهزة الرقمية في السياقات العربية المختلفة.

بالإضافة إلى أنه يمكن ربط هذه النتيجة بما ظهر في الجدول رقم (4) من مدة الاستخدام اليومي، حيث إن الهاتف النقال كوسيلة يسهل على المراهقين استخدام الشبكة بشكل متكرر طوال اليوم، مما يفسر كثافة الاستخدام التي تصل في بعض الحالات إلى أكثر من خمس ساعات يومياً.

الجدول رقم (6) يوضح نوع الدورات التي حصل عليها أفراد عينة الدراسة

نوع الدورة	ك	%
دورة استخدام الكمبيوتر فقط	10	%6.25
دورة استخدام الكمبيوتر والإنترنت	5	%3.13
لم أخذ أي دورة	145	%90.62
المجموع	160	%100

يتضح من الجدول رقم (6) أن غالبية مراهقي مدينة سلا (90.62%) لم يحصلوا على أي دورة تدريبية في استخدام الكمبيوتر أو الإنترنت، بينما حصل 6.25% منهم على دورة خاصة باستخدام الكمبيوتر فقط، ونال 3.13% دورة شاملة للكمبيوتر والإنترنت معاً. ويعكس هذا الواقع محدودية الاهتمام الرسمي أو المؤسسي بتدريب المراهقين على المهارات الرقمية، رغم اعتمادهم المكثف على شبكة المعلومات الدولية في حياتهم اليومية، كما أكدته الجداول السابقة أرقام (2) و(4) و(5) من الاستخدام اليومي والهاتف النقال كوسيلة رئيسية.

ومن منظور نظرية الاستخدامات والإشباعات التي تستند إليها الدراسة، يمكن تفسير هذه النسبة المرتفعة من غير المتدربين بأن المراهقين يسعون لإشباع احتياجاتهم المعرفية والاجتماعية عبر الاستخدام الذاتي والتجربة الشخصية، دون الاعتماد على التدريب الرسمي، وهو ما يعكس الطبيعة النشطة لجمهور المراهقين الذي يختار الوسيلة التي تلبي حاجاته دون الانتظار أو الحاجة إلى من يحركه لاستخدام شبكة المعلومات الدولية.

كما تتقاطع هذه النتائج مع دراسة هدى أحمد الغيطاني في ليبيا، التي بينت أن غالبية طلاب الثانوية يستخدمون الإنترنت بشكل دائم ومتكرر، رغم عدم تلقيهم دورات تدريبية منظمة، ما يبرز الاعتماد على التعلم الذاتي في اكتساب المهارات الرقمية بين المراهقين في السياق العربي، وهو ما يشير إلى ضرورة تعزيز برامج التكوين الرقمي الرسمية لدعم الاستخدام الأمثل للشبكة وتجنب الانغماس غير المدروس الذي قد يؤدي إلى انعكاسات سلبية في سلوكياتهم ومعارفهم.

الجدول رقم (7) يوضح لغة أفراد عينة الدراسة عند استخدامهم لشبكة المعلومات الدولية

لغة الاستخدام	ك	%
اللغة العربية فقط	11	%6.92
اللغة الفرنسية فقط	25	%15.72
العربية والفرنسية معاً	21	%13.21
الكتابة العربزية (الحروف اللاتينية بنطق عربي)	99	%62.26
اللغة إنجليزية	3	%1.8
المجموع	159	%100

يتضح من الجدول رقم (7) أن أكثر من نصف المراهقين في عينة الدراسة (62.26%) يستخدمون الكتابة العربزية عند التعامل مع شبكة المعلومات الدولية، وهي الكتابة بالحروف اللاتينية مع محتوى عربي. وتأتي اللغة الفرنسية في المرتبة الثانية بنسبة 15.72%، يليها مزيج اللغة العربية والفرنسية بنسبة13.21%، فيما استخدمت اللغة العربية فقط 6.92%، وأخيراً اللغة الإنجليزية بنسبة 1.8% فقط.

https://orcid.org/0009-0001-5066-998X

https://doi.org/10.5281/zenodo.20028240

ويمكن تفسير هذا السلوك ضمن نظرية الاستخدامات والإشباعات بأن المراهقين يسعون لتحقيق إشباعات طقوسية ونفعية من الإنترنت، حيث توفر (الكتابة العربزية) لهم سهولة وسرعة التعبير دون التقيد بالقواعد اللغوية الصارمة للغة العربية أو الفرنسية، ما يعكس رغبتهم في الحرية الفردية أثناء استخدام الوسيلة الرقمية، واستقلالية أكبر في التواصل والمشاركة[31]، كما أن استخدام اللغة الفرنسية بشكل واسع يمكن ربطه بالواقع التعليمي المغربي، خاصة في المدارس العلمية والتقنية، حيث تدرس المواد الأساسية بالفرنسية، [32] مما يجعل هذه اللغة وسيلة طبيعية للتعبير والبحث والتواصل عبر الإنترنت، على الرغم من أن الدستور المغربي 2011م أقر أن المملكة العربية هي اللغة الرسمية للدولة وكذلك اللغة الأمازيغية[33].

وتعكس هذه النتائج أيضاً مؤشراً مهماً على تحديات اللغة العربية بين المراهقين في عصر العولمة، حيث يشير انخفاض استخدام اللغة العربية التقليدية في الكتابة إلى احتمال تراجع المهارات الكتابية لدى هذه الفئة، ما قد يؤثر مستقبلاً في تحصيلهم الأكاديمي وإتقانهم للغة الأم، وهو ما يستدعي تدخلات تربوية لتعزيز مهارات اللغة العربية ضمن السياق الرقمي. [34]

وعند ربط هذه النتائج مع الدراسات السابقة، نجد توافقاً مع ما توصلت إليه دراسة هدى أحمد الغيطاني في ليبيا، التي أظهرت ميل طلاب المرحلة الثانوية لاستخدام أساليب كتابة مختصرة وسريعة في الإنترنت لتسهيل التصفح والتواصل، وتوافقاً مع دراسة نصر الدين العياضي التي أظهرت أن الشباب العربي يختارون أساليب استخدام مرنة للإنترنت تتماشى مع حاجاتهم ومهاراتهم الشخصية.

كما تتفق هذه الملاحظة مع نتائج الجدول رقم (5) الذي أظهر أن الهاتف النقال هو الوسيلة المفضلة لاستخدام الإنترنت بنسبة 82%، ما يعزز فكرة أن المراهقين يفضلون طرقاً سهلة وسريعة ومرنة للوصول إلى المحتوى الرقمي في المكان والزمان الذي يرونه مناسباً.

إضافة إلى ذلك، تعكس هذه النتائج ارتباط المراهقين بالواقع الرقمي بطريقة نشطة ومستمرة، كما يظهر في الجدول رقم (4) الذي أظهر أن أكثر من نصف العينة حوالي (55%) تقضي من ساعة إلى ساعتين يومياً على الإنترنت، بينما يقضي ما نسبته 28% أكثر من ساعتين، وهو ما يؤكد أن الإنترنت أصبح جزءاً أساسياً من حياتهم اليومية، ويؤثر في سلوكياتهم واتجاهاتهم ومعارفهم، بما يتوافق مع النظرية التي تفترض أن الجمهور يختار الوسائل التي تحقق حاجاته وإشباعاته.

في حين، يظهر من هذا التفسير أن الاستخدام المكثف للإنترنت والاعتماد على أساليب الكتابة المختصرة يعكس جوانب إيجابية وسلبية معاً، حيث توفر هذه الشبكة فرصاً معرفية وترفيهية واجتماعية مهمة، لكنها في الوقت نفسه قد تهدد مهارات الكتابة التقليدية واللغة العربية[35]، وهو ما يؤكد على أهمية التدخل التربوي والتثقيفي لتوجيه استخدام الإنترنت لدى المراهقين بشكل متوازن، مع تعزيز المهارات اللغوية، واستثمار إمكانات الشبكة لخدمة المعرفة والإبداع بعيداً عن الانغماس الطفولي أو السطحي.

الجدول رقم (8) يوضح الأوقات التي يستخدم فيها أفراد عينة الدراسة لشبكة المعلومات الدولية

أوقات الاستخدام	ك	%
الفترة الصباحية	2	%1.26
فترة ما بعد الظهر	4	%2.52
فترة ما قبل المغرب	32	%20.13
فترة ما بعد المغرب	78	%49.06
فترة ما بعد منتصف الليل	43	%27.04
المجموع	159	%100

يتضح من الجدول رقم (8) أن أكثر الأوقات استخداماً للإنترنت لدى مراهقي عينة الدراسة هي فترة ما بعد المغرب بنسبة 49.06%، يليها فترة ما بعد منتصف الليل بنسبة 27.04%، بينما يندر استخدام الشبكة في الفترة الصباحية بنسبة 1.26% وفترة ما بعد الظهر بنسبة 2.52%، وفترة ما قبل المغرب بنسبة 20.13%.

ويعكس هذا التوزيع واقع المراهقة في المملكة المغربية، حيث تميل فئة المراهقين إلى الانخراط في الأنشطة الرقمية بعد انتهاء الواجبات المدرسية اليومية، وهو وقت فراغهم الأكبر، فضلاً عن أن فترات المساء والليل توفر لهم خصوصية أكبر وانضباطاً أقل من الرقابة الأسرية المباشرة، مما يسمح لهم بالتفاعل بحرية على الشبكة.

https://orcid.org/0009-0001-5066-998X

وتتوافق هذه النتيجة مع ما جاءت به نظرية الاستخدامات والإشباعات، حيث يسعى المراهقون لتحقيق إشباعات طقوسية مثل التسلية والتواصل الاجتماعي، وإشباعات معرفية عبر متابعة الأخبار أو المحتوى التعليمي، في أوقات تناسب أنماط حياتهم اليومية وأهدافهم الشخصية. [36]

ويرتبط هذا الجدول بالجدول رقم (4) بهذه الدراسة، والذي أظهر أن أكثر من نصف العينة تقضي من ساعة إلى ساعتين يومياً على الإنترنت، بينما يقضي 28% أكثر من ساعتين، ما يؤكد أن الاستخدام المكثف يتركز في فترة المساء والليل، وهو ما قد يعكس نمطاً متزايداً للاندماج الرقمي بعد انتهاء الالتزامات اليومية.

كما يمكن ربطه بالجدول رقم (5) حول الوسائل المفضلة، حيث أن الهاتف النقال يتيح للمراهقين الوصول إلى الشبكة في أي وقت ومكان، ما يسهل الاستمرار في التصفح ليلاً دون الحاجة إلى الحواسيب الثابتة.

وعند مقارنة هذه النتائج بالدراسات السابقة، نجد توافقاً مع دراسة هدى أحمد الغيطاني في ليبيا، التي أشارت إلى أن المراهقين يفضلون استخدام الإنترنت في أوقات الفراغ بعد المدرسة، وكذلك مع دراسة نصر الدين العياضي التي أبرزت أن الشباب يختارون أوقات استخدام مرنة تتناسب مع جدولهم اليومي وأنشطتهم الشخصية.

ويشير هذا التوزيع الزمني إلى ضرورة توجيه استخدام شبكة المعلومات الدولية "الإنترنت" بشكل متوازن لدى المراهقين، مع مراعاة أوقات النوم والدراسة، لتجنب أي آثار سلبية على الأداء الأكاديمي وصحة المراهقين، بينما يستفيد الباحث من هذا التوزيع في تفسير أنماط الإشباعات التي تحققها الشبكة وفق النظرية المعتمدة في الدراسة.

الجدول رقم (9) يوضح مكان استخدام أفراد عينة الدراسة لشبكة المعلومات الدولية

مكان الاستخدام	ك	%
في المنزل	115	%72.33
في المدرسة	4	%2.52
في مقهى الانترنت	8	%5.03
عند أحد الأصدقاء	15	%9.43
دورات المياه [37]	9	%5.66
الشارع	8	%5.03
المجموع	159	%100

يتضح منمن الجدول رقم (9) أن المنزل يشكل المكان الأكثر استخداماً للإنترنت لدى المراهقين بنسبة 72.33%، تليه أماكن الأصدقاء بنسبة 9.43%، ثم دورات المياه بنسبة 5.66%، في حين حصلت مقاهي الإنترنت والشارع على 5.03% لكل منهما، أما المدرسة فكانت الأقل استخداماً بنسبة 2.52%. هذا التوزيع يعكس الواقع المغربي المرتبط بتوفر الإنترنت في المنازل بشكل واسع، حيث يمنح المراهقين حرية استخدام الشبكة في أي وقت، وخصوصاً في فترات المساء بعد المغرب، كما بينه الجدول رقم (8) فيما يتعلق بأوقات الاستخدام.

يشير هذا إلى أن المراهقين يجدون في البيت بيئة مريحة وآمنة للتصفح، مع تقليل تدخل الأهل، وهو ما يتوافق مع النظرية التي اعتمدتها الدراسة،(نظرية الاستخدامات والإشباعات)، حيث يسعى المراهقون لإشباع حاجاتهم المعرفية والاجتماعية والطقوسية في بيئة يشعرون فيها بالحرية والخصوصية.[38] أما استخدام الإنترنت في دورات المياه أو الشارع، فيعكس الاحتياجات النفسية والاجتماعية الخاصة بمرحلة المراهقة، حيث يسعى الفرد للشعور بالخصوصية واستقلالية القرار بعيداً عن رقابة الوالدين، وهو ما يتماشى مع طبيعة المرحلة العمرية والانعكاسات النفسية والجسمية المصاحبة للبلوغ[39]. وعند ربط هذا الجدول بالجدول رقم (5) حول الوسائل المفضلة، نجد أن الهاتف النقال يشكل حوالي 82%من الوسائل المستخدمة، ما يفسر إمكانية الاستخدام في أماكن متعددة خارج المنزل بسهولة، بما في ذلك الشارع ودورات المياه.

كما يتوافق هذا التوزيع مع نتائج الدراسات السابقة مثل دراسة هدى أحمد الغيطاني، التي أكدت على استخدام المراهقين للأماكن الخاصة وغير الرسمية للولوج إلى الإنترنت، ودراسة نصر الدين العياضي التي أبرزت اختيار الشباب لأماكن تتيح لهم الخصوصية والتحكم في وقت وتيرة استخدامهم للوسائل الرقمية.

https://orcid.org/0009-0001-5066-998X

لهذا، يمكن القول إن الجدول رقم (9) يعكس المرونة والاعتماد الكبير على البيئة المنزلية في استخدام الإنترنت، مع وجود ميل لاستخدامها في أماكن خارجية عند الحاجة إلى الخصوصية أو عند الانغماس في محتوى معين، وهو ما يتيح تفسيراً علمياً وسلوكياً متسقاً مع النظرية والإشباعات المتحققة للمراهقين.

الجدول رقم (10) يوضح نوع المواقع وحجم متابعتها من قبل أفراد عينة الدراسة

حجم الاستخدام / نوع المواقع	دائماً		أحياناً		لا		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
المواقع الدينية	11	%6.92	5	%3.14	143	%90.57	159	%100
المواقع السياسية والإخبارية	5	%3.14	8	%5.03	146	%91.82	159	%100
المواقع الفنية	56	%35.22	86	%54.09	17	%10.69	159	%100
المواقع الاجتماعية وتطبيقاتها	145	%91.19	9	%5.66	5	%3.14	159	%100
البريدي الالكتروني	21	%13.21	21	%13.21	117	%73.58	159	%100
المواقع الرياضية المتخصصة	63	%39.62	50	%31.45	46	%28.93	159	%100
المواقع الاقتصادية	28	%17.61	7	%4.40	124	%77.98	159	%100
المواقع العلمية المتخصصة	37	%23.27	28	%17.16	94	%59.12	159	%100
المواقع الإباحية " الجنسية"	--	--	3	%1.89	146	%91.82	159	%100

يتضح من بيانات الجدول رقم (10) [40] الذي يوضح نوعية المواقع التي يتابعها المراهقون بمدينة سلا – عينة الدراسة – أن المواقع الاجتماعية وتطبيقاتها تتصدر الاستخدام بشكل واضح، حيث أفاد 91.19% من المراهقين بأنهم يستخدمونها دائماً، بينما يستخدمها 5.66% أحياناً، ولا يستخدمها سوى 3.14%فقط، ما يعكس بوضوح أهمية هذه المنصات في حياة المراهقين، كونها توفر لهم شبكة علاقات واسعة، ووسيلة للتواصل مع الأصدقاء والانخراط في بيئة اجتماعية ممتدة عبر الإنترنت.

في المقابل، يظهر أن المواقع الدينية والسياسية والإخبارية تحظى بأقل اهتمام من قبل المراهقين، فقد أكد 90.57% أنهم لا يستخدمون المواقع الدينية و91.82% لا يتابعون المواقع السياسية، ما يعكس قلة التوجه نحو المحتوى التثقيفي أو التوعوي خلال هذه المرحلة العمرية. أما المواقع العلمية المتخصصة فقد أشار 59.12% إلى أنهم لا يستخدمونها، وهو مؤشر على ضعف الانخراط في محتوى معرفي يساهم في تطوير مداركهم ومهاراتهم، وهو ما يتوافق مع نتائج دراسات سابقة والتي أشارت إلى أن المراهقين يميلون إلى المحتوى الترفيهي والاجتماعي أكثر من المحتوى الأكاديمي.[41] أما المواقع الفنية والرياضية فتأتي في مرتبة متوسطة من حيث الاستخدام، حيث يستخدمها 54.09% أحياناً والمواقع الرياضية 31.45% أحياناً، مما يدل على أن المراهقين يهتمون بمزيج من الترفيه والتعلم غير الرسمي... أما فيما يخص المواقع الإباحية والجنسية فقد أشار 91.82% من العينة إلى أنهم لا يتابعونها، لكن الباحث يرى أن هذه النسبة قد لا تعكس الواقع الفعلي، حيث كشفت شهادات أصحاب مقاهي الإنترنت أن المراهقين غالباً ما يزورون هذه المواقع لكن لا يصرحون بذلك حفاظاً على صورة اجتماعية متحفظة، وهو ما يتفق مع الدراسات السابقة التي أشارت إلى أن بداية فترة المراهقة هي أكثر الفترات عرضة لمثل هذه الأنشطة.[42] وإذا أخذنا بعين الاعتبار نظرية الاستخدامات والإشباعات التي استندت إليها الدراسة، نجد أن دوافع المراهقين لاستخدام الإنترنت تميل إلى الطقوسية والترفيهية، إذ يسعى المراهق لإشباع حاجاته في التسلية، وتمضية الوقت، والاسترخاء، وبناء صداقات والانخراط في فضاءات اجتماعية آمنة بعيداً عن الرقابة المباشرة للوالدين أو البيئة المدرسية.

وبناءً عليه، يعكس الجدول رقم (10) تفضيلات المراهقين الرقمية المتنوعة، مع بروز واضح للمواقع الاجتماعية على حساب المواقع الدينية والسياسية والعلمية، وهو مؤشر يستدعي اهتمام أولياء الأمور والجهات التربوية لتوجيه استخدام الإنترنت نحو محتوى أكثر إفادة وتوازناً مع طبيعة المرحلة العمرية.

https://journal.aju.edu.ly
https://orcid.org/0009-0001-5066-998X

الجدول رقم (11) مدى استخدم أفراد عينة الدراسة لمواقع التواصل الاجتماعي وتطبيقاتها

الاستخدام / المواقع والتطبيقات	دائماً		أحياناً		لا		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الفيس بوك	122	%76.73	29	%18.24	8	%5.03	159	%100
تويتر	14	%8.81	34	%21.38	111	%69.81	159	%100
انستغرام	29	%18.24	12	%7.55	118	%74.21	159	%100
البادو	55	%34.59	21	%13.21	83	%52.20	159	%100
ويشات	69	%43.40	39	%24.53	51	%32.08	159	%100
واتساب	155	%97.48	4	%2.52	--	--	159	%100
ميقو	11	%6.92	5	%3.14	143	%89.94	159	%100
تيندر	15	%9.43	84	%52.83	60	%37.74	159	%100
يوتيوب	40	%25.16	100	%62.89	19	%11.95	159	%100

يتضح من الجدول رقم (11) [43] الذي يوضح مدى استخدام المراهقين – عينة الدراسة – لمواقع التواصل الاجتماعي وتطبيقاتها المختلفة، أن تطبيق الواتساب يتصدر الاستخدام بنسبة كبيرة بلغت 97.48% من المراهقين الذين يستخدمونه دائماً، ما يعكس أهميته كوسيلة رئيسية للتواصل المباشر بين الأصدقاء والزملاء والأقارب، لاسيما بعد تبادل أرقام الهواتف، ولأنه يوفر تواصلاً فورياً وبكلفة منخفضة مقارنة بالمكالمات الهاتفية العادية.

وجاء الفيس بوك في المرتبة الثانية بنسبة 76.73% من المستخدمين الدائمين، ويليه تطبيق الويشات بنسبة 43.40%، بينما كان موقع يوتيوب أكثر استخدامه أحياناً بنسبة 62.89%، وهو ما يشير إلى أن المراهقين يلجأون إليه لأغراض المشاهدة والترفيه أكثر من كونه وسيلة تواصل مباشر، أما بقية التطبيقات مثل البادو وتيندر وميقو وتويتر، فقد أظهرت نسب استخدام متفاوتة، فمثلاً تويتر سجل أعلى نسبة لمن لا يستخدمونه بلغت 69.81%، ما يدل على أن بعض المنصات لم تستقطب اهتمام هذه الفئة العمرية بالمستوى ذاته الذي تستقطبه تطبيقات المحادثة الفورية والتواصل الاجتماعي المباشر.

من خلال هذا التحليل، يمكن القول إن المراهقين يركزون على التطبيقات التي توفر تواصلاً فورياً وسهلاً، بينما استخدام منصات مثل تويتر أو ميقو يظل محدوداً وموسميا حسب الحاجة، وهو ما يتوافق ما توصلت إليه عدد من الدراسات السابقة في السياق المغاربي، التي بينت أن موقع (فيس بوك) من أكثر مواقع التواصل الاجتماعي استخداما مقارنة ببقية المنصات، حيث يحتل موقع الصدارة من حيث حجم المستخدمين ومستوى التفاعل في دول شمال أفريقيا مثل ليبيا والجزائر وتونس والمغرب.[44]

بالتالي، يعكس الجدول رقم (11) طبيعة استخدام المراهقين الرقمية، حيث تهيمن وسائل التواصل الفوري على خياراتهم اليومية، وهو ما يتوافق مع النظرية التي استندت إليها الدراسة بشأن دوافع استخدام الإنترنت، حيث تمثل الطقوس الاجتماعية، والتسلية، والارتباط مع الأصدقاء أهم محركات هذا الاستخدام.

الجدول رقم (12) يوضح انعكاسات شبكة المعلومات الدولية على ثقافة ومعارف أفراد عينة الدراسة

درجات الموافقة / انعكاسات الإنترنت ثقافياً ومعرفياً	أوافق		موافق إلى حد ما		لا أوافق		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
أتعرف خلالها على معلومات جديدة	123	%77.36	22	%13.84	14	%8.81	159	%100
تجعلني اعرف ما يدور حول العالم من أخبار	64	%40.25	51	%32.08	44	%27.67	159	%100
تساعدني في حل الواجبات المدرسية	32	%20.13	55	%34.59	72	%45.28	159	%100
اقوم بتحميل الكتب العلمية والثقافية	12	%7.55	23	%14.47	124	%77.99	159	%100
أقرأ الصحف والمجلات على الانترنت	11	%6.92	7	%4.40	141	%88.68	159	%100
أشاهد البرامج الثقافية الممتعة	16	%10.06	47	%29.56	96	%38/60	159	%100
تزودني بثقافات وعادات الشعوب الأخرى	18	%11.32	49	%30.82	92	%57.86	159	%100

يتضح من الجدول رقم (12) [45] الذي يوضح انعكاسات شبكة المعلومات الدولية على ثقافة ومعارف المراهقين – عينة الدراسة – أن أكثر من نصف المراهقين يرون أن الإنترنت وسيلة فعالة للتعرف على معلومات جديدة، حيث أجاب 77.36% أنهم (يوافقون)، و13.84% (موافق إلى حد ما)، ما يشير إلى أن الإنترنت أصبحت مصدرا رئيسيا للمعلومات والمعرفة بالنسبة لهم. كما لاحظنا أن 40.25% فقط يرون أنها تجعلهم يعرفون ما يدور حول العالم من أخبار،

https://journal.aju.edu.ly
https://orcid.org/0009-0001-5066-998X

https://doi.org/10.5281/zenodo.20028240

بينما 32.08% (موافقون إلى حد ما)، و27.67% (لا يوافقون)، وهو ما يعكس أن متابعة الأخبار ليست الهدف الرئيسي للمراهقين، مقارنة بالبحث عن معلومات عامة أو الترفيه والمعارف اليومية.

من جهة أخرى، الاستخدام الأكاديمي والثقافي المباشر مثل حل الواجبات المدرسية، وتحميل الكتب العلمية والثقافية وقراءة الصحف والمجلات الإلكترونية، سجل نسب منخفضة؛ حيث لم تتجاوز الموافقة الإجمالية على تحميل الكتب العلمية والثقافية 22.02%، وقراءة الصحف والمجلات 11.32%، ما يشير إلى أن الإنترنت بالنسبة لهذه الشريحة غالبا أداة للتسلية والمعرفة السريعة وليست للتعليم المنهجي أو التثقيف العميق. كذلك مشاهدة البرامج الثقافية الممتعة أو التعرف على ثقافات الشعوب الأخرى لم تتجاوز نسب الموافقة فيها 39.62% و42.14%، وهو ما يعكس محدودية استغلال الإنترنت في إثراء الجانب الثقافي العميق لدى المراهقين.

وتتوافق هذه النتائج مع الدراسات السابقة في السياق المغربي التي أشارت إلى أن المراهقين غالبا يستخدمون الإنترنت للاستكشاف الشخصي والتواصل الاجتماعي أكثر من الاستخدام التعليمي الرسمي، كما تدعم النظرية التي اعتمدتها الدراسة والتي ترى أن دوافع المراهقين لاستخدام الإنترنت غالبا طقوسية واجتماعية وترفيهية أكثر من كونها تعليمية أو معرفية.[46]

بشكل عام، يبين الجدول رقم (12) أن الإنترنت يمثل مصدر معلومات سريع ومتنوع للمراهقين، لكنه لم يتحول بعد إلى أداة فعالة لتعزيز الثقافة المعرفية العميقة أو الاعتماد الأكاديمي، وهو ما يطرح تحديا أمام الأسرة والمدرسة لتوجيه الاستخدام نحو أهداف تعليمية وثقافية أكثر.

الجدول رقم (13) يوضح انعكاسات استخدام شبكة المعلومات الدولية على العلاقات الأسرية للمراهق

المدة التي تقضيها مع الأسرة والإنترنت	ك	%
اقضي وقت أكثر في التحدث مع أسرتي داخل المنزل	58	%36.48
أقضي وقت أكثر في التحدث مع أصدقاء عبر الإنترنت	101	%63.52
المجموع	159	%100

يتضح من الجدول رقم (13) أن المراهقين -عينة الدراسة- يقضون وقتًا أطول في التواصل مع أصدقائهم عبر الإنترنت مقارنة بالوقت الذي يقضونه مع الأسرة، حيث بلغت نسبة الذين يقضون الوقت مع أصدقائهم عبر الإنترنت 63.52%، مقابل 36.48% فقط يقضون وقتهم مع أفراد الأسرة.

يمكن تفسير هذا الاتجاه بعدة عوامل نفسية واجتماعية مرتبطة بمرحلة المراهقة؛ فالمراهق يشعر بالراحة والحرية أكثر عند التفاعل مع أصدقائه عبر الشبكة، بعيداً عن القيود الأسرية أو المراقبة المباشرة، كما أن الإنترنت يوفر له عالما مستقلاً يمكنه التحكم فيه والتصرف بحرية أكبر، وهو ما يعكس جزءا من احتياجاته للتعبير عن الذات والاستقلالية التي تميز هذه المرحلة العمرية.[47]

تنعكس هذه الظاهرة على العلاقات الأسرية، حيث يقل التواصل المباشر والنقاش الواقعي بين المراهق وذويه، وهو ما قد يؤثر في الجوانب التربوية الأساسية مثل النصح والإرشاد ومشاركة الخبرات والتجارب الحياتية. وتشير الدراسات السابقة إلى أن الاعتماد الكبير على الإنترنت في مرحلة المراهقة يمكن أن يؤدي إلى تراجع التفاعل الأسري المباشر،[48] وهو ما يتفق مع نتائج النظرية التي اعتمدتها الدراسة، والتي ترى أن استخدام الإنترنت عند المراهقين غالبا يكون دافعا اجتماعيا ووسيلة للهروب من القيود، وليس دائما لأهداف تعليمية أو تربوية.[49]

بالتالي، يبرز الجدول رقم (13) أن هناك حاجة لتوجيه المراهقين نحو توازن صحي بين التواصل الرقمي والتفاعل الأسري المباشر، لضمان استمرار العلاقة الأسرية ودعم التنمية الشخصية والاجتماعية للمراهق في هذه المرحلة الحساسة.

https://journal.aju.edu.ly
https://orcid.org/0009-0001-5066-998X

https://doi.org/10.5281/zenodo.20028240

الجدول رقم (14) يوضح انعكاسات استخدام الانترنت على استخدام واعتماد أفراد عينة الدراسة لبقية وسائل الإعلام والاتصال الأخرى

الترتيب حسب الأهمية ودرجة الاعتماد وسائل الإعلام والاتصال	الأولى		الثانية		الثالثة		الرابعة		الخامسة		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الجريدة	4	%2.52	6	%3.77	9	%5.66	-	--	140	%88.05	159	%100
المجلة	8	%5.03	8	%5.03	-	--	8	%5.03	135	%84.91	159	%100
الراديو	4	%2.52	2	%1.26	9	%5.66	8	%5.03	136	%85.53	159	%100
التلفزيون	86	%54.09	32	%20.13	25	%15.72	-	--	16	%10.06	159	%100
الإنترنت	141	%88.68	10	%6.29	2	%1.26	6	%3.77	--	--	159	%100

يتبين من بيانات الجدول رقم (14) أن شبكة الإنترنت أصبحت الوسيلة الأساسية التي يعتمد عليها المراهقون في الحصول على المعلومات ومتابعتها، إذ بلغت نسبة من اختاروا الإنترنت كوسيلتهم الأولى 88.68%، وهو ما يعكس تغلغل هذه الوسيلة في حياتهم اليومية، لا سيما عبر مواقعها وتطبيقاتها المتعددة التي توفر لهم الترفيه والتواصل والتعليم.

ويأتي التلفزيون في المرتبة الثانية بنسبة 54.09%، بينما جاءت بقية وسائل الإعلام التقليدية مثل الجريدة والمجلة والراديو في مراتب متأخرة، حيث بلغت نسبة اعتماد المراهقين على الجريدة كوسيلة أخيرة 88.05%، والمجلة 84.91%، ما يبرز تراجع اهتمام هذه الفئة بالوسائل التي تتطلب جهدًا أكبر في القراءة أو متابعة الأخبار الرسمية.

ويحيل الباحث ذلك إلى طبيعة المراهقين، حيث يفضلون المشاهدة والتسلية والتواصل مع الأصدقاء أكثر من الاطلاع على القراءة التقليدية، ما يجعل الإنترنت الخيار الأنسب لهم لما توفره من سهولة الوصول والتفاعل الفوري، كما يعكس هذا الواقع العلمي المغربي الحالي، حيث تميل فئة المراهقين إلى الوسائل الرقمية والمرنة، بينما تقل متابعتهم للوسائل التقليدية التي تحتاج إلى تركيز وجهد مستمر.[50]

وتتفق هذه النتيجة مع عدة دراسات [51] أشارت إلى تحول الاهتمام الإعلامي لدى المراهقين نحو الإنترنت والتطبيقات الرقمية، كما ترى أن استخدام الإنترنت في هذه المرحلة العمرية دافع شخصي واجتماعي بالأساس، يسعى إلى الترفيه والتواصل، واستكشاف العالم، وليس بالضرورة المعرفة الأكاديمية فقط.

ومن المنظور المستقبلي، يشير هذا الاتجاه إلى خطر تراجع ثقافة القراءة التقليدية بين المراهقين، الأمر الذي قد يؤدي إلى فقدان بعض المهارات المعرفية المرتبطة بالقراءة النقدية والتحليل، كما أكدت عليه عدداً منالدراسات والبحوث العربية[52]، ومن هنا تبرز الحاجة إلى برامج تربوية وتعليمية تشجع على الموازنة بين استخدام الإنترنت والوسائل التقليدية لضمان تنمية متوازنة لمعارفهم واتجاهاتهم.

الجدول رقم (15) يوضح انعكاسات غياب الانترنت على نفسية المراهقين

ماذا تشعر عندما لا يكون لديك إنترنت	ك	%
أشعر بالتوتر والعصبية	93	%58.49
أشعر بالملل فقط	38	%23.90
شعور عادي	28	%17.61
المجموع	159	%100

يتضح من الجدول رقم (15) أن غياب الإنترنت له انعكاسات نفسية واضحة على المراهقين (عينة الدراسة)، حيث أشار 58.49% منهم إلى شعورهم بالتوتر والعصبية عند انقطاع الشبكة، في حين شعر 23.90%بالملل، أما 17.61%فقط فكانت حالتهم طبيعية دون تأثير ملحوظ. وتعكس هذه النسب مدى اعتماد المراهقين النفسي والعاطفي على الإنترنت، إذ يمثل لديهم وسيلة أساسية للتواصل الاجتماعي والترفيه والاسترخاء، وبالتالي فإن فقدانها يسبب شعوراً بالضيق والضغط النفسي[53]. ويشير الباحث إلى أن هذا التعلق قد يصل إلى حد الإدمان الرقمي، وهو أمر يتطلب اهتمام أولياء الأمور والمربين لمراقبة استخدام المراهقين للإنترنت وتوجيههم نحو إدارة وقتهم الرقمي بشكل صحي ومتوازن.

كما تتفق هذه النتائج مع دراسات علمية رصدت أن الحرمان المفاجئ من وسائل التواصل والإنترنت يؤدي إلى القلق والعصبية، وتغير المزاج لدى المراهقين[54]، وهو أمر طبيعي في مرحلة البلوغ التي يتميز فيها السلوك بالميل نحو الاستقلالية والبحث عن وسائل لإشباع الحاجات الاجتماعية والترفيهية.

https://journal.aju.edu.ly
https://orcid.org/0009-0001-5066-998X

الجدول رقم (16) يوضح مدى قدرة المراهقين على الاستغناء عن الإنترنت

امكانية الاستغناء عن الإنترنت	ك	%
لا يمكنني الاستغناء عنه أبداً	147	%92.45
يمكنني الاستغناء بشرط استبدله بوسيلة أخرى	8	%5.03
يمكنني الاستغناء بسهولة	4	%2.52
المجموع	159	%100

يتضح من الجدول رقم (16) أن أغلب المراهقين – عينة الدراسة – غير قادرين على الاستغناء عن الإنترنت، حيث بلغت نسبتهم 92.45%، في حين أشار 5.03%منهم إلى إمكانية الاستغناء عنه بشرط تعويضه بوسيلة أخرى، وفقط 2.52%يمكنهم الاستغناء بسهولة وتشير هذه النسب درجة الاعتماد الشديد للمراهقين على شبكة المعلومات الدولية، إذ يعتبر الإنترنت بالنسبة لهم مصدرا رئيسيا للمعلومات، وللتواصل وللتسلية، وهو يوفر لهم حرية الاختيار في المضامين، وسرعة الوصول إليها، وقدرة على التفاعل وفق أوقاتهم وظروفهم الخاصة، وهو ما لا توفره الوسائل التقليدية الأخرى، كما أكدته العديد من الدراسات والبحوث العلمية العربية[55].

وبالربط مع الجدول رقم (15)، يظهر أن الغياب المفاجئ للإنترنت يولد شعورا بالتوتر والعصبية والملل، مما يعكس طبيعة اعتماد المراهقين النفسي والعاطفي على هذه الشبكة، ويؤكد أهمية توجيه استخدامهم لها بطريقة صحية ومتوازنة من قبل الأسرة والمدرسة لتجنب الإفراط والإدمان الرقمي.

الجدول رقم (17) يوضح انعكاسات استخدام الإنترنت على صحة المراهقين أفراد عينة الدراسة

درجة الموافقة / الانعكاسات الصحية	دائماً		أحياناً		لا		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
أشعر بألام في عيناي	96	%60.38	55	%34.59	8	%5.03	159	%100
أشعر بألم في ظهري	45	%28.30	52	%32.70	62	%38.99	159	%100
أشعر بالخمول والكسل	88	%55.35	36	%22.64	35	%22.01	159	%100
أشعر بدوار وصداع	68	%42.77	89	%55.97	2	%1.26	159	%100
لا استطيع التركيز	71	%44.65	37	%23.27	51	%32.08	159	%100

يبين الجدول رقم (17) [56] التأثيرات الصحية للمراهقين عينة الدراسة، فقد أكد ما نسبته 60.38% منهم أنهم يعانون دائماً بآلام في العينين، وكذلك ما نسبته 34.59%منهم يشعرون أحياناً بآلام في عيونهم، ولم تتحصل نسبة الذين لا يشعرون بألم في العيون من جراء استخدامهم للإنترنت سوى 5.03%، كذلك الحال فإن ما نسبتهم 55.35% من أفراد عينة الدراسة يشعرون دائماً بالكسل والخمول، وما نسبته 22.64% منهم يشعرون أحياناً بالكسل والخمول، أما من يشعر بدوار وصداع أحياناً فكانت أعلى نسبة 55.97%، بينما جاءت بعدها من يشعرون بالصداع دائماً بنسبة 42.77%، أما فيما يتعلق الأمر بآلام العمود الفقري فقد أكدت البيانات أن أفراد عينة الدراسة الذين لا يشعرون بهذه الآلام أعلى نسبة فقد وصلت إلى 38.99%، في حين جاءت بعدها من يشعر بالآلام أحياناً بنسبة 32.70%، يليها لمن يشعرون بهذه الآلام دائماً عند استخدامهم للإنترنت بنسبة 28.30%، أما عدم قدرة التركيز فقد أكدت النتائج أن أغلب المراهقين عينة الدراسة لا يستطيعون التركيز بعد استخدامهم للإنترنت خاصة وأنهم يستخدمونه لفترات طويلة، فقد وصلت نسبة من لا يستطيعون التركيز دائماً إلى 44.65%، يليهم من لا يؤثر الإنترنت على قوة تركيزهم بنسبة 32.08%، في حين تحصل من أجابوا أن استخدامهم للإنترنت يجعلهم أحياناً لا يستطيعون التركيز بنسبة 23.2%.

من هنا نستنتج أن الاستخدام المستمر للإنترنت يؤثر بشكل كبير في سلامة صحة المراهق، خاصة وأن أغلب المراهقين -عينة الدراسة- يستخدمون الإنترنت لفترات طويلة كل يوم، وهو ما يكون له تأثير في العينين والعمود الفقري وعلى قدرته على التركيز وآلام في الرأس، فآلام العينين سببها تلقي الأشعة سواء من الحاسوب أو جهاز النقال لفترة طويلة ولمسافة ثابتة وقريبة(57)، كذلك فكثرة التركيز في الشاشات المضيئة لمدة طويلة تفقد الإنسان قدرته على التركيز، كما أن عدم الحركة يجعل المراهق يشعر بالخمول والكسل والذي يقوده للبدانة نظراً لطول الجلوس[58].

https://orcid.org/0009-0001-5066-998X

مجلة جامعة الجفارة للعلوم الإنسانية والتطبيقية / العدد الثامن / ديسمبر 2025 م
https://doi.org/10.5281/zenodo.20028240

الجدول رقم (18) يوضح توزيع استخدام المبحوثين للإنترنت وفق متغيري الجنس والفترة الزمنية اليومية

الفترات / الجنس	الفترة الصباحية		ما بعد الظهر		فترة ما قبل المغرب		فترة ما بعد المغرب		فترة ما بعد منصف الليل		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
ذكر	1	%1.16	2	%2.33	18	%20.93	46	%53.49	19	%22.09	86	%100
أنثى	1	%1.35	2	%2.70	14	%18.92	32	%43.24	24	%32.43	74	%100
المجموع	2	%1.26	4	%2.52	32	%20.13	78	%49.06	43	%27.04	159	%100

يتضح من الجدول رقم (18) أن مراهقي مدينة سلا يقضون معظم أوقات استخدام الإنترنت في فترة ما بعد المغرب وفترة ما بعد منتصف الليل، حيث تصل نسبة الذكور في فترة ما بعد المغرب إلى 53.49% مقابل 43.24% للإناث، بينما تمثل فترة ما بعد منتصف الليل 22.09% للذكور و32.43% للإناث.

ويشير هذا التوزيع إلى أن المراهقين يعتمدون على شبكة المعلومات الدولية بشكل رئيسي في أوقات فراغهم بعد انتهاء الأنشطة المدرسية والمسؤوليات اليومية الأخرى، مع ميل الإناث لاستخدام الشبكة في وقت متأخر من الليل أكثر من الذكور، كما تضهر بيانات الجدول قلة استخدام الإنترنت في الفترة الصباحية وما بعد الظهر، وهو ما يفسره الباحث بالتزام المراهقين بالحضور للمدارس والواجبات المدرسية وبعض النشاطات الواقعية خلال النها، كما تتفق هذا الرأي مع نتائج عدة دراسات عربية سابقة.(59)

كما يمكن تفسير هذا السلوك من منظور نظرية الاستخدامات والإشباعات، حيث يسعى المراهقون لتحقيق إشباعات معرفية واجتماعية وترفيهية في أوقات تمنحهم الخصوصية والحرية، بعيدا عن الرقابة الأسرية المباشرة، كما يعكس الجدول اختلافا طفيفا بين الجنسين في نمط الاستخدام،(60) مما يمكن أن يرتبط بعوامل اجتماعية ونفسية متعلقة بمرحلة المراهقة واحتياجات الاستقلالية.

الجدول رقم (19) يوضح أوقات استخدام شبكة المعلومات الدولية حسب التخصص العلمي لدى أفراد عينة الدراسة

الفترات / التخصص	الفترة الصباحية		ما بعد الظهر		فترة ما قبل المغرب		فترة ما بعد المغرب		فترة ما بعد منصف الليل		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
أدبي	1	%1.52	2	%3.03	13	%19.70	34	%51.52	16	%24.24	66	%100
علمي	1	%1.69	1	%1.69	11	%18.64	27	%45.76	20	%33.90	59	%100
تقني	0	%0	1	%3.03	8	%24.24	17	%51.52	7	%21.21	33	%100
المجموع	2	1.26%	4	%2.52	32	%20.13	78	%49.06	43	%27.04	158	%100

يتضح من الجدول رقم (19) الذي يبين العلاقة بين التخصص العلمي والفترات الزمنية لاستخدام الإنترنت لدى أفراد عينة الدراسة، أن فترة ما بعد المغرب تمثل الفترة الأكثر استخداما لشبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) لدى جميع التخصصات، حيث بلغت نسبة استخدامها لدى طلبة التخصص الأدبي 51.52%، ولدى طلبة التخصص التقني 51.52% كذلك، بينما بلغت لدى طلبة التخصص العلمي 45.76% ويعكس ذلك أن هذه الفترة تعد الوقت الأنسب للمراهقين لاستخدام الإنترنت بعد انتهاء الأنشطة الدراسية واليومية.

كما تبين بيانات الجدول أن فترة ما بعد منتصف الليل جاءت في المرتبة الثانية من حيث الاستخدام، حيث بلغت نسبتها لدى طلبة التخصص العلمي 33.90%، وهي أعلى من نسبتها عند المتخصصين في الأدبي والتقني، حيث بلغت 24.24% لدى الأدبي و 21.21% لدى التقني، وهو ما قد يفسر إلى ميل طلبة التخصص العلمي إلى استخدام الإنترنت في ساعات متأخرة من الليل ربما لأغراض البحث أو الدراسة أو التصفح الفردي.

أما فترة ما قبل المغرب فقد سجلت نسباً متقاربة نسبياً بين التخصصات الثلاثة، حيث بلغت 19.70% لدى التخصص الأدبي، و 18.64% لدى التخصص العلمي، بينما ارتفعت قليلا لدى التخصص التقني لتصل إلى 24.24%، وهو ما يدل على أن بعض المراهقين يفضلون استخدام الإنترنت في هذه الفترة قبل حلول المساء.

في حين تظهر البيانات انخفاضاً واضحاً في استخدام الإنترنت خلال الفترة الصباحية وفترة ما بعد الظهر، حيث لم تتجاوز النسب في معظم الحالات 3%، وهو أمر يمكن تفسيره بانشغال المراهقين خلال هذه الفترات بالأنشطة الدراسية أو الالتزامات اليومية خارج المنزل.

https://journal.aju.edu.ly
https://orcid.org/0009-0001-5066-998X

https://doi.org/10.5281/zenodo.20028240

وبشكل عام، يوضح الجدول أن اختلاف التخصص العلمي لا يحيل إلى اختلاف كبير في نمط أوقات استخدام الإنترنت، حيث تتشابه التخصصات الثلاثة في تركز الاستخدام خلال الفترة المسائية، وخاصة بعد المغرب، وهو ما يتفق مع طبيعة الحياة اليومية للمراهقين الذين يجدون في هذه الفترة الوقت الأنسب للتصفح والتواصل والترفيه عبر شبكة المعلومات الدولية.

الجدول رقم (20) يوضح الانعكاسات الصحية الناتجة عن استخدام الإنترنت حسب الجنس

الانعكاسات الصحية	أشعر بآلام في عيناى دائماً		أشعر بالخمول والكسل دائماً		أشعر بدوار وصداع أحياناً		لا استطيع التركيز		المجموع	
الجنس	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
ذكر	52	%60.47	48	%55.81	37	%43.02	39	%45.35	86	%100
أنثى	44	%59.46	40	%54.05	31	%41.89	32	%43.24	74	%100
المجموع	96	%60.37	88	%55.35	68	%42.77	71	%44.65	159	%100

يبين الجدول رقم (20) الانعكاسات الصحية الناتجة عن استخدام الإنترنت لدى أفراد عينة الدراسة، موزعة حسب الجنس، حيث إن أغلب الذكور يشعرون بآلام في العينين دائما بنسبة وصلت إلى 60.47%، بينما بلغت هذه النسبة لدى الإناث 59.46%، ما يشير إلى انتشار إجهاد العين بشكل كبير بين طلبة مرحلة المراهقة نتيجة للاستخدام الطويل للشاشات الرقمية، وهو ما يتفق مع نتائج العديد من الدراسات التي أشارت إلى أن التعرض المستمر لشاشات الحاسوب والهواتف الذكية يؤدي إلى إجهاد بصري وجفاف العين[61].

كما لوحظ أن الخمول والكسل دائماً ظهر لدى 55.81% من الذكور و54.05% من الإناث، مما يعكس تأثير الاستخدام المكثف للإنترنت على النشاط البدني والطاقة لدى المراهقين، وهو ما يتوافق مع عدد من الدراسات التي ترى أن العادات اليومية غير الصحية، مثل الجلوس الطويل أمام الأجهزة الإلكترونية، ترتبط بانخفاض اللياقة البدنية وزيادة الشعور بالتعب[62].

أما بالنسبة للدوار والصداع، فقد أشار 43.02% من الذكور و41.89% من الإناث إلى شعورهم بهذه الأعراض أحيانًا، بينما سجلت صعوبة التركيز دائما لدى 45.35% من الذكور و43.24% من الإناث، ما يعكس أن الاستخدام المكثف للإنترنت قد يؤثر على الوظائف الإدراكية لدى المراهقين مثل الانتباه والتركيز، وهو ما أكدته دراسات سابقة حول تأثير الاستخدام المفرط للأجهزة الإلكترونية على الصحة العقلية والأداء الأكاديمية[63].

بشكل عام، يمكن القول إن الذكور أظهروا نسبا أعلى قليلاً في معظم الانعكاسات الصحية مقارنة بالإناث، إلا أن الفوارق ليست كبيرة، ما يشير إلى أن تأثير الإنترنت في الصحة الجسدية والعقلية متقارب بين الجنسين في مرحلة المراهقة، وتؤكد هذه النتائج النظرية التي تربط الاستخدام المكثف للتكنولوجيا بظهور أعراض جسدية وعقلية مثل إجهاد العين والصداع والخمول وصعوبة التركيز،[64] مما يستلزم توجيه برامج توعية وإرشاد صحية مكثفة للمراهقين وأولياء الأمور للحد من الآثار السلبية للاستخدام المفرط لشبكة المعلومات الدولية.

أهم نتائج الدراسة:

1. توضح الدراسة أن جميع أفراد عينة البحث يستخدمون شبكة المعلومات الدولية، حيث بلغت نسبة من يستخدمونها دائماً 86%، بينما يستخدمها 13.5% أحياناً، ولا يستخدمها سوى 0.5% فقط. كما أشارت النتائج إلى أن 98% من المراهقين يستخدمون الشبكة أكثر من مرة في اليوم، مما يعكس اعتمادهم الكبير على هذه الوسيلة في حياتهم اليومية، سواء للتسلية أو للتعلم أو للتواصل.
2. بينت المعطيات أن أكثر الأوقات استخداماً للشبكة هي فترة ما بعد المغرب مباشرة بنسبة 49%، تليها فترة ما بعد منتصف الليل بنسبة 27%، في حين سجلت فترة ما قبل المغرب 20% فقط. يوضح هذا التوزيع أن العادات اليومية للمراهقين تتأثر بساعات الصيام والنشاط اليومي خلال شهر رمضان، حيث يصبح وقت المساء هو الأكثر ملاءمة للتصفح والتواصل.
3. أظهرت النتائج أن المواقع الاجتماعية وتطبيقاتها هي الأكثر زيارة من قبل المراهقين، حيث أكد 91% منهم أنهم يستخدمون هذه المواقع بشكل دائم. يعكس هذا مدى أهمية الشبكة الاجتماعية في حياتهم اليومية، سواء لأغراض الترفيه أو التواصل أو متابعة الأخبار، وهو ما يجعل هذه المواقع محور نشاطهم الرقمي.

https://orcid.org/0009-0001-5066-998X

https://doi.org/10.5281/zenodo.20028240

4. أوضحت الدراسة أن تطبيق الواتساب يتصدر قائمة تطبيقات التواصل بين المراهقين بنسبة 97%، يليه فيسبوك بنسبة 77%، ثم تطبيق الويشات بنسبة 43%. ويشير هذا الترتيب إلى تفضيل المراهقين للتطبيقات التي تسهل التواصل الفوري والمستمر مع الأصدقاء والعائلة، مقارنة بتطبيقات أخرى.
5. بينت النتائج أن أكثر من نصف المراهقين يستخدمون أسلوب (العربزية) للكتابة على الشبكة، أي الكتابة بالحروف اللاتينية مع المعاني العربية، بنسبة 62%، تلتها اللغة الفرنسية بنسبة 16%، بينما اللغة العربية جاءت أقل استخداماً. يعكس هذا التوجه تأثير الثقافة الرقمية والعادات اللغوية الجديدة على طريقة تواصل الشباب، خاصة في الكتابة السريعة والمحادثات اليومية.
6. أظهرت الدراسة أن المنزل هو المكان الأكثر استخداماً للشبكة بنسبة 72%، بينما جاء بيت أحد الأصدقاء في المركز الثاني بنسبة 9%. وتدل هذه النتائج على أن الشبكة أصبحت جزءاً أساسياً من الحياة المنزلية، وأن البيئة الأسرية توفر الراحة والخصوصية للمراهقين أثناء تصفح الشبكة.
7. توضح النتائج أن الشبكة لها تأثير ملموس على المخزون المعرفي للمراهقين، حيث أفاد 77% منهم بأنهم يحصلون من خلالها على معلومات جديدة بشكل دائم، بينما أشار 40% منهم إلى أنها تساعدهم على متابعة ما يدور حول العالم. ويظهر هذا دور الشبكة ليس فقط كوسيلة ترفيه، بل كأداة تعليمية وتثقيفية مهمة.
8. بينت الدراسة أن التكلفة العالية للاشتراك في خدمات الشبكة تمثل أهم العوائق بنسبة 7%، تلتها صعوبة الحصول على جهاز مناسب بنسبة 6%. وتشير هذه المعطيات إلى أن بعض المراهقين محدودو الموارد قد يواجهون صعوبات في الوصول الكامل إلى شبكة المعلومات الدولية.
9. أوضحت النتائج أن الدوافع الرئيسية لاستخدام الشبكة هي دوافع طقوسية وشخصية، مثل تمضية الوقت، التسلية، الاسترخاء، تكوين الصداقات، الشعور بالآلفة مع الوسيلة، وأحياناً الهروب من المشاكل اليومية. ويعكس هذا مدى الارتباط النفسي والاجتماعي للشبكة مع حياتهم.
10. أظهرت الدراسة أن الاستخدام المكثف للشبكة يؤدي إلى آثار صحية سلبية؛ حيث يعاني المراهقون من آلام في العمود الفقري وأوجاع في العينين وصداع، كما أكد العديد منهم أنهم يشعرون بالخمول وضعف التركيز نتيجة الجلوس لفترات طويلة أمام الشاشة. وتوضح هذه النتائج أهمية توعية المراهقين بمخاطر الاستخدام المفرط وتوجيههم لممارسات صحية.
11. بينت الدراسة أن غالبية المراهقين أصبحوا مدمنين على استخدام الشبكة، حيث أكدوا أنهم لا يستطيعون الاستغناء عنها أبداً. ويعكس هذا الاعتماد النفسي الكبير على الشبكة في حياتهم اليومية، ويشير إلى الحاجة لبرامج توعية وإرشاد للحد من الإدمان الرقمي.
12. أشارت النتائج إلى أن الوقت الذي يقضيه المراهقون على الشبكة يفوق الوقت الذي يمضونه في التواصل مع أسرهم، مما يؤثر سلباً على العلاقات الأسرية بين الإخوة والأبناء وذويهم، ويزيد من عزلة المراهق عن محيطه الاجتماعي، وهو ما يستدعي التركيز على تعزيز التوازن بين الحياة الرقمية والحياة الأسرية.
13. أظهرت النتائج أن الاستخدام المكثف للإنترنت له انعكاسات صحية سلبية على المراهقين، حيث أكد أغلب أفراد عينة الدراسة أنهم يعانون دائماً من آلام في العينين بنسبة 60.38%، والخمول والكسل بنسبة 55.35%، بالإضافة إلى الصداع والدوار وضعف التركيز بنسب متفاوتة، كما بينت النتائج أن هذه الانعكاسات الصحية متقاربة بين الجنسين، مما يعكس التأثير الكبير والمباشر لاستخدام الشاشات الرقمية لفترات طويلة على الصحة الجسدية والمعرفية للمراهقين.
14. أوضحت الدراسة أن المراهقين يعتمدون على الإنترنت بشكل رئيسي في فترة المساء بعد المغرب بنسبة 49%، تليها فترة ما بعد منتصف الليل بنسبة (27%)، في حين سجلت الفترات الصباحية وما بعد الظهر أقل نسب استخدام (3%)، ويشير هذا التوزيع إلى أن المراهقين يستخدمون الإنترنت في أوقات فراغهم بعيداً عن الأنشطة المدرسية والمسؤوليات اليومية، مع ميل الإناث لاستخدام الشبكة في وقت متأخر من الليل أكثر من الذكور، وهو ما يتفق مع نظرية الاستخدامات والإشباعات التي تربط استخدام الإنترنت بالسعي لتحقيق إشباعات معرفية واجتماعية وترفيهية في أوقات تمنحهم الخصوصية والحرية.
15. بينت النتائج أن التخصص العلمي للمراهقين لا يؤثر بشكل كبير على نمط أوقات استخدام الإنترنت، حيث تركزت الاستخدامات لدى جميع التخصصات (أدبي -علمي-تقني) في الفترة المسائية بعد المغرب، بينما جاءت فترة ما بعد منتصف الليل في المرتبة الثانية، مع ميل طفيف لطلبة التخصص العلمي لاستخدام الشبكة في ساعات متأخرة من الليل لأغراض البحث والدراسة، ما يعكس أن طبيعة الحياة اليومية للمراهقين هي العامل الأبرز في تحديد أوقات استخدام الإنترنت، بغض النظر عن التخصص الدراسي.

خاتمة الدراسة وتوصياتها:

https://journal.aju.edu.ly
https://orcid.org/0009-0001-5066-998X

https://doi.org/10.5281/zenodo.20028240

في ختام هذه الدراسة، والتي سعت إلى رصد وتحليل أنماط استخدام هذه الشريحة الحيوية للإنترنت، والكشف عن الانعكاسات المعرفية والاجتماعية والثقافية والصحية المترتبة على هذا الاستخدام في ضوء نظرية الاستخدامات والإشباعات، يمكن للباحث تقديم جملة من الاستنتاجات العامة التي تلخص أبرز ما توصلت إليه الدراسة.

لقد أكدت النتائج الميدانية أن شبكة المعلومات الدولية قد غدت جزءًا لا يتجزأ من الحياة اليومية لمراهقي مدينة سلا، حيث أظهرت المعطيات استخدامًا شبه كلي ومكثف لهذه الفئة، بمعدلات مرتفعة جدًا تصل إلى أكثر من مرة في اليوم الواحد.

وقد كشفت الدراسة عن تحول نوعي في أنماط هذا الاستخدام، تمثل في الاعتماد شبه المطلق على الهاتف النقال كوسيلة رئيسية للولوج إلى الشبكة، مما أتاح للمراهقين حرية الاتصال في أي وقت ومكان، وبخاصة داخل المنزل وخلال الفترات المسائية والليلية التي توفر لهم قدرًا أكبر من الخصوصية بعيدًا عن الرقابة المباشرة.

وفي إطار نظرية الاستخدامات والإشباعات، تجلى الدور الفاعل للمراهقين كجمهور نشط يختار المضامين التي تلبي حاجاته النفسية والاجتماعية. فقد سجلت تطبيقات التواصل الاجتماعي، وفي مقدمتها "واتساب" و"فيسبوك"، النسبة الأعلى في الاستخدام اليومي، مما يؤكد هيمنة الدوافع الطقوسية والترفيهية كتمضية الوقت، والتسلية، وبناء الصداقات الافتراضية، والشعور بالألفة مع الوسيلة. في المقابل، برز بوضوح تراجع الاهتمام بالمضامين المعرفية العميقة كالمواقع العلمية والدينية وقراءة الصحف الإلكترونية، وهو ما يعكس طبيعة سطحية وسريعة للمعرفة التي يكتسبها المراهق من هذه الشبكة، ويطرح تساؤلات حول دور الإنترنت في التكوين الثقافي الحقيقي لهذه الفئة.

أما على صعيد الانعكاسات، فقد رسمت الدراسة صورة مركبة تجمع بين الإيجابي والسلبي. فمن ناحية، تؤدي الشبكة دورا ملموسا في توسيع مدارك المراهقين من خلال توفير معلومات جديدة وأخبار متجددة. ولكن من ناحية أخرى، برزت انعكاسات سلبية لافتة تمثلت في تأثيرات صحية واضحة مثل آلام العينين والعمود الفقري والصداع والخمول، وهي أعراض مباشرة للاستخدام المطرد وغير الصحي. والأكثر إثارة للقلق، هو التأثير على النسيج الأسري، حيث تبين أن الوقت الذي يقضيه المراهق في العالم الافتراضي يفوق الوقت المخصص للتفاعل المباشر مع أفراد أسرته. وقد تعزز هذا القلق بمؤشرين نفسيين مهمين: الأول، الشعور بالتوتر والعصبية عند انقطاع الشبكة، والثاني، الاعتراف بعدم القدرة على الاستغناء عنها، وهي مؤشرات قوية على نشوء حالة من الاعتماد النفسي والإدمان الرقمي لدى شريحة واسعة من المراهقين.

إن ما كشفت عنه هذه الدراسة من معطيات يضع الأسرة والمؤسسة التعليمية والمجتمع برمته أمام واقع رقمي جديد، لا يمكن التعامل معه كظاهرة عابرة، بل كفضاء موازٍ يعيد تشكيل معارف المراهقين واتجاهاتهم وسلوكياتهم. وتؤكد النتائج على ضرورة تبني خطاب مجتمعي جديد قائم على التربية الرقمية الواعية، التي تهدف إلى تمكين المراهق من استخدام هذه التقنية بشكل نقدي وآمن ومتوازن، يحقق له أقصى استفادة معرفية ويحميه في الوقت نفسه من مخاطر الانغماس والإدمان. ويبقى الباب مفتوحًا أمام مزيد من الدراسات والأبحاث التي تتوسع في تناول الموضوع وتتعمق في آثاره النفسية والاجتماعية والتربوية على المدى البعيد.

توصيات الدراسة:

في ختام هذه الدراسة يقدم الباحث عدد من التوصيات التي يراها ضرورية في هذا المقام، وتنحصر هذه التوصيات في النقاط الآتية:

- على أولياء الأمور متابعة أبنائهم المراهقين، ومشاركتهم الأنشطة الأسرية المباشرة، مع توجيههم لاستخدام شبكة المعلومات الدولية بطريقة مفيدة علمياً ومعرفياً، وتحذيرهم من مخاطر المواقع الضارة أو الإباحية.
- تنظيم دورات وورش تكوينية داخل المدارس حول الاستخدام الأمثل للشبكة، مع التركيز على المواقع العلمية والثقافية المفيدة، وتوفير مختبرات وقاعات مزودة بأجهزة كمبيوتر متصلة بالشبكة، وإشراف متخصصين لتقديم التدريب النظري والعملي.
- إلقاء محاضرات توعوية دينية وثقافية داخل المدارس لتوضيح موقف الدين الإسلامي من تصفح بعض المواقع الضارة، وتحذير الطلبة والطالبات منها، مع تقديم بدائل معرفية إيجابية.

https://journal.aju.edu.ly
https://orcid.org/0009-0001-5066-998X

https://doi.org/10.5281/zenodo.20028240

- إقامة ندوات ومؤتمرات وورش عمل حول التربية الإعلامية والرقمية، لتسليط الضوء على تأثير الشبكة على اتجاهات ومعارف الشباب وتعزيز الاستخدام المسؤول لها.
- توجيه المراهقين لوضع أوقات محددة للتصفح، وتنظيم التوازن بين الدراسة والأنشطة الاجتماعية والاستخدام الرقمي، للحد من الإدمان الرقمي وآثاره الصحية والسلوكية.
- إشراك الجمعيات والمراكز الثقافية والمجتمع المدني في تقديم برامج تعليمية للشباب حول الاستخدام الآمن للشبكة، ونشر حملات توعية رقمية تركز على الصحة النفسية والجسدية وأخلاقيات التصفح.

مراجع الدراسة

(1)- نايف سالم الطراونة ولمياء سليمان الفنيج: استخدام الإنترنت وعلاقته بالتحصيل الأكاديمي والتكيف الاجتماعي والاكتساب ومهارات الاتصال لدى طلبة جامعة القصيم، *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية*، السعودية، جامعة القصيم، مج 20، ع1، يناير 2012م، ص283.

(2)- عبد الرحمن محمد سعيد الشامي: أفاق التفاعلية في ظل الإعلام الجديد (دور البريد الالكتروني في تحقيق التفاعل بين القراء والكُتَّاب "دراسة ميدانية لعينة من الصحفيين اليمنيين"، الرياض، الجمعية السعودية للإعلام والاتصال، ***المجلة العربية للإعلام والاتصال***، س2، ع2، مايو 2007م، ص130.

(3)- هدى أحمد الغيطاني: استخدامات طلاب الشهادة الثانوية الإنترنت والإشباعات المتحققة منها "دراسة ميدانية لعينة من مدارس مدينة طرابلس"، (***رسالة ماجستير غير منشورة***)، جامعة طرابلس، كلية الفنون والإعلام، قسم الإعلام، 2012م.

(4)- نصر الدين لعياطي: الشباب في دولة الإمارات والإنترنت (مقاربة للتمثلات والاستخدامات)، الرياض، الجمعية السعودية للإعلام والاتصال، ***المجلة العربية للإعلام والاتصال***، ع 8، مايو2012، ص11-75.

(5)- أسامة غازي المدني: استخدامات الشباب السعودي للمضمون السياسي للمدونات الالكترونية والاشباعات المتحققة منها" دراسة ميدانية"، جامعة حلوان بمصر، ***مجلة كلية الآداب***، ع26، يوليو 2009 م، ص595

(6)- رحيم عبود محسن وعزة أبو بكر المنصوري: استخدام الإنترنت من قبل أعضاء هيئة التدريس بجامعة قاريونس، طرابلس، مركز البحوث والمعلومات والتوثيق الإعلامي، ***مجلة البحوث الإعلامية***، ع 41، 2008، ص 194

(7)- باديس لونيس: جمهور الطلبة الجزائريين والإنترنت "دراسة في استخدامات واشباعات طلبة جامعة منثوري- قسنطنية (***رسالة ماجستير غير منشورة)***، الجزائر، جامعة منثوري بقسطنية، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم علوم الإعلام والاتصال، فرع اتصال وعلاقات عامة، 2007-2008م.

(8)- نعيم فيصل المصري: استخدامات الإعلاميين الفلسطينيين لشبكة الانترنت (***رسالة ماجستير غير منشورة)*** جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الإعلام، 2003 م.

(9)- ماجد سالم تربان: استخدام أعضاء هيئة التدريس وطلاب الجامعة الفلسطينية لشبكة المعلومات الالكترونية (***رسالة ماجستير غير منشورة)***، القاهرة، جامعة الدول العربية المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد البحوث والدراسات العربية، 2002م.

(10)- إيناس أبو يوسف: استخدامات الصحفيين لشبكة الانترنت كمصدر من مصادر المعلومات، ***مجلة كلية الآداب***، جامعة الزقازيق، ع22، أكتوبر 1998م، ص 206.

(11)- عبد الله الأرقط: الإنترنت، ***مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية***، كلية الآداب والعلوم زليتن، جامعة المرقب، ع7، 2005م، ص355.

(12)- جمال الرزن: تساؤلات عن الإعلام الجديد والإنترنت (سلسلة كتب المستقبل العربي رقم 44)، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2005م، ص109.

(13)- محمد منير الحجاز: المعجم الإعلامي، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2004م، ص114.

(14)-بسيوني إبراهيم حمادي: دراسات في الإعلام وتكنولوجيا الاتصال والرأي العام، القاهرة، عالم الكتب، 2008م، ص 120.

(15)- عادل عز الدين الأشول: علم النفس النمو، ط3، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية. 1998م، ص 63.

(16)- محمود حسن إسماعيل: مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير، القاهرة، الدار العالمية للنشر والتوزيع، 2003، ص 252.

(17)- بسيوني إبراهيم حمادي: مرجع سابق، ص 121.

(18)- نهي عاطف عدلي العبد: علاقة الطفل المصري بالقنوات الفضائية، (***رسالة ماجستير غير منشورة)***، القاهرة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الإعلام، يونيو 2003م، ص 11.

(19)- نهى عاطف عدلي العبد: مرجع سابق، ص 11.

للمزيد حول الدوافع وأنواعها بشيء من التفصيل يمكن الرجوع إلى:

- مصطفي فهمي: الدوافع النفسية، القاهرة، مكتبة مصر، 1987م، ص 12 وما بعدها.
- عبد الستار إبراهيم: أسس علم النفس، الرياض، دار المريخ للنشر، 1987م، ص 370 وما بعدها.
- حسن محمد خير الدين: العلوم الإنسانية (المبادئ والتطبيق)، القاهرة، مكتبة عين شمس، 1981م، ص 51.

(20)- حسن عماد مكاوي وسامي الشريف: نظريات الاتصال، القاهرة، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، 2000م، ص145.

(21)- حسن عماد مكاوي وليلى حسين: الاتصال ونظرياته المعاصرة، ط3، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2002م، ص 155.

(22)- المرجع السابق: ص 157.

(23)- حسن عماد مكاوي وليلى حسين السيد، مرجع سابق، ص106.

(24)- نائلة عمارة: الشعور بالوحدة النفسية لدي الشباب الجامعي وعلاقته بالتلفزيون، ***مجلة كلية الآداب***، كلية الآداب، جامعة الزقازيق، الزقازيق، ع16، أكتوبر 1996م، ص103.

(25)- سمير محمد حسن: بحوث الإعلام (الأسس والمبادئ)، ط3، القاهرة، عالم الكتب، 1999م، ص99.

(26)- محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، القاهرة، عالم الكتب، 2004، ص353.

https://journal.aju.edu.ly
https://orcid.org/0009-0001-5066-998X

https://doi.org/10.5281/zenodo.20028240

(27)- لقد تم عرض الاستمارة على عدد من الأساتذة المتخصصين لتحكيمها، وهم: أ.د/ محمد العلالي- أستاذ الاتصال بالمعهد العالي للإعلام والاتصال – الرباط، أ.د/ إسماعيل منقاري- أستاذ الإعلام بالمعهد العالي للإعلام والاتصال - الرباط، أ.د/ عبدالوهاب الرامي - أستاذ الإعلام بالمعهد العالي للإعلام والاتصال- الرباط.

(28)- عبد الرزاق محمد الدليمي: نظريات الاتصال في القرن الحادي والعشرون، ط2، عمان، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2007م ص 89.

(29)- وداد عبد السلام جمال البشيتي: العلاقة بين حالة المراهقين الأسرية وخصائصهم النفسية والاجتماعية، ***(أطروحة دكتوراة غير منشورة)***، كلية العلوم الإنسانية، جامعة عمان العربية، عمان، 2009م، ص 385.

(30)- حسن عماد مكاوي وليلي حسين السيد: الاتصال ونظرياته المعاصرة، مرجع سابق، ص 265-270

(31)- نديم منصوري: سوسيولوجيا الإنترنت، سلسلة اجتماعيات عربية (4)، القاهرة، منتدى المعارف، 2014م ص 104

(32)- محمد بنهلال: سياسة تدريس المواد العلمية باللغة الفرنسية وأثرها على نتائج المتعلمين بالمغرب، مجلة العلوم السياسية، المركز الوطني للدراسات القانونية، الرباط، س5، ع5 – 6، خريف 2022م، ص 173.

(33)- وزارة العدل المغربية: دستور المملكة المغربية لسنة 2011م. الفصل الخامس... على الرابط: https://www.chambredesrepresentants.ma/sites/default/files/documents/constitution_marocaine_2011-ar.pdf
وللمزيد حول واقع اللغة العربية في الواقع القانوني بالمغرب: انظر: إدريس جنداري: اللغة العربية في المغرب بين الترسيم الدستوري وتحديات الواقع، دراسة منشورة في الموقع الإلكتروني: اللغة العربية صاحبة الجلالة، (صحيفة دولية تهتم باللغة العربية في جميع القارات وتصدر برعاية المجلس الدولي للغة العربية)، على الرابط: https://www.arabiclanguageic.org/view_page.php?id=2067 تاريخ الزيادة، 22. 3 . 2025م.

(34)- راضية بن عريبة: العولمة وأثرها في اللغة العربية، ***مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية***، الجزائر، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، قسم العلوم الاجتماعية، ع16، جوان 2016م، ص 20.

(35)- فاتن طلال عريقات: اتجاهات الطلبة نحو استخدام الانترنت في التعليم (دراسة ميدانية على طلبة الدراسات العليا في الجامعة الأردنية)، ***(رسالة ماجستير غير منشورة)***، عمان، الجامعة الأردنية، كلية الإعلام، 2003، ص 108.

(36)- تحسين بشير منصور: استخدام الانترنت ودوافعها لدى طلبة جامعة البحرين: دراسة ميدانية، ***المجلة العربية للعلوم الإنسانية***، منشورات جامعة الكويت، مج22، ع86، 2004م، ص177.

(37)- ترك لأفراد عينة الدراسة حرية الاختيار بين الأماكن المفضلة التي يستخدمون فيها الإنترنت، وقد ترك خيار فارغ لاختيار أي مكان وقد أظهرت النتائج أن نسبة 6% من المستخدمين يفضلون دورات المياه كذلك ما نسبتهم 5% من عينة الدراسة المستخدمين يفضلون استخدام الانترنت في الشارع.

(38)- عبد الكريم محمد الحسن بكار: أولادنا ووسائل التواصل الاجتماعي (التوجيه والحماية)، المملكة العربية السعودية، دار وجوه للنشر والتوزيع، 2017م ص 45

(39)- رسيل أبوبكر حمزة وأفنان عبد الله قطب: تأثير أدمان الهواتف الخلوية على هوايات المراهقين، دراسة ميدانية على عينة من الشباب السعودي، ***مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية***، تصدر عن المؤسسة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، دبي، مج 4، ع 9، ديسمبر 2020م ص 93.

(40)- سمح هذا السؤال للمبحوثين باختيار أكثر من بديل، لذلك قد يتجاوز مجموع النسب المئوية 100%.

(41)-صلاح الدين محمد الشيباني: الأبعاد الاجتماعية لاستخدام شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) لدي الشباب الليبي: دراسة ميدانية بمدينة صبراته، الزاوية، منشورات جامعة الزاوية، 2012م، ص 141-142.

(42)- كرايس الجيلالي: إدمان المواقع الإباحية لدى المراهقين ودور التكنولوجيا التواصلية في انتشار الظاهرة: دراسة ميدانية، ***مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية***، المركز الجامعي أحمد زيانة غليزان، مختبر الدراسات الاجتماعية والنفسية والأنثروبولوجية، الجزائر، ع8، 2017م، ص16

(43)- سمح هذا السؤال للمبحوثين باختيار أكثر من بديل، لذلك قد يتجاوز مجموع النسب المئوية 100%

(44)- لؤيل بن ناصر ومحمد وليد مهدي: واقع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في دول شمال أفريقيا: دراسة تحليلية، ***مجلة الرسالة للدراسات الإعلامية***، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة العربي التبسي بتبسة، الجزائر، مج 7، ع1،2023م، ص399–407.

(45)- سمح هذا السؤال للمبحوثين باختيار أكثر من بديل، لذلك قد يتجاوز مجموع النسب المئوية 100%.

(46)-لونيس باديس: ثقافة الإنترنيت لدى المراهقين في الجزائر (دراسة ميدانية في الاستخدام والأثر)، ***مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية***، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة العربي التبسي، الجزائر، مج 8، ع1، 2015م، ص 125-138.

(47)- هدى محمد الجابر مرتضى: استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بكل من الشعور بالوحدة النفسية وإنجاز الهوية لدى الطلاب المراهقين، ***مجلة البحث العلمي في التربية***، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس، القاهرة،مج 25، ع4، أبريل 2024، ص 121- 83

(48)- عفاف عبد الله وعبد الرحمن جعفر: تأثيرات الانترنت في علاقات الشابات الاجتماعية والأسرية، من أعمال المؤتمر العلمي الأول: الأسرة والإعلام وتحديات العصر، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، المنعقد خلال الفترة 15 – 17 فبراير 2009م، ص 738

(49)- عصام السيابي: نظرية الاستخدامات والإشباع: مراجعة شاملة لأصولها وافتراضاتها وانتقاداتها المعاصرة، مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث، مركز ابن عربي للثقافة والنشر، غزة، مج5، ع9، 2025م، ص 453.

(50)- ندى محمد حسين درويش سعودي و حسن فراج حسن: استخدام المراهقين لتطبيقات الإذاعة الرقمية وعلاقتها بتطوير الذات لديهم، ***مجلة دراسات طفولة***، جامعة عين شمس، كلية الدراسات العليا للطفولة، مج28، ع107، 2025م، ص 151.

(51)- نوهان سعيد محمد مصطفى: دوافع استخدام المراهقات لشبكات التواصل الاجتماعي، ***مجلة البحوث والدراسات الإعلامية***، معهد الإعلام العالي، الأكاديمية الدولية للعلوم الإعلامية، القاهرة، ع28، 2024م، ص 578... وكذلك: سماح عماد الدين علي نورالدين وسارة طلعت عباس: دوافع استخدام المراهقين لبنك المعرفة على الانترنت والإشباعات المتحققة منها، ***مجلة دراسات طفولة***، كلية الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، القاهرة، مج24، ع92، 2021م، ص30.

(52)- نصير صالح أبوعلي: الشباب الجامعي بين الصحافة الورقية والإلكترونية دراسة في عادات القراءة أثناء زمن المكاشفة و أنماطها لدى عينة من طلبة جامعة الشارقة، ***المجلة الجزائرية للاتصال***، جامعة الجزائر3، الجزاذر، مج17، ع23، 2015م، ص 100. وكذلك أنظر: نصر الدين

https://journal.aju.edu.ly
https://orcid.org/0009-0001-5066-998X

https://doi.org/10.5281/zenodo.20028240

مهداوي: استخدامات وسائط الميليتيميديا للقراءة والعادات المنجزة عنها في الصحافة الالكترونية (دراسة ميدانية على عينة من طلبة علوم الاعلام والاتصال بـجامعة محمد لمين دباغين سطيف)، ***مجلة الرسالة للدراسات الإعلامية***، مج2، ع3، 2018، ص 10-31.

(53)- رسيل أبوبكر حمزة وأفنان عبد الله قطب: تأثير أدمان الهواتف الخلوية على هوايات المراهقين، دراسة ميدانية على عينة من الشباب السعودي، ***مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية***، تصدر عن المؤسسة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، دبي، مج 4، ع9، ديسمبر 2020م ص 93.

(54)- حمدية حميد حسن: الإدمان الالتروني لدي المراهقين (دراسة ميدانية في المدارس المتوسطة)، ***حوليات آداب عين شمس***، القاهرة، جامعة عين شمس، كلية الآداب، 2025م ص 186. انظر أيضاً: مجيب الشميري: إدمان اتصال الإنترنت وعلاقته بتعزيز القلق النفسي لدى الشباب اليمني دراسة ميدانية، مج37، ع3، ***مجلة الآداب***، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الملك سعود، الرياض، 2025م ص 87- 105.

(55)- سالم أحمد الجندي: اتجاهات الشباب نحو استخدام شبكة المعلومات الدولية "الانترنت" (دراسة ميدانية علي عينة من طلبة كلية الآداب زليتن)، ***مجلة الجامعة الأسمرية للعلوم الشرعية***، الجامعة الأسمرية، زليتن، مج33، ع2، 2020م،ص- ص444- 473. انظر أيضا: يحي اليحياوي: الشبكات الاجتماعية والمجال العام بالمغرب: مظاهر التحكم والدمقرطة، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، (سلسلة دراسات إعلامية)، 8 نوفمبر 2015م، ص12. وانظر كذلك: اسعد حامد أبو رمان وحسن علي الزعبي: دوافع استخدام شبكة الانترنت لدي طلبة جامعة العلوم التطبيقية الخاصة، ***مجلة البحوث التجارية***، كلية التجارة، جامعة الزقازيق، مصر، 2020م، مج29،ع2، ص459-489. وانظر: يحيى محمد موسى: استخدام الانترنت لدى طلبة كلية الآداب بجامعة عمر المختار: دراسة ميدانية، مجلة المختار للعلوم الإنسانية، جامعة عمر المختار، البيضاء، مج27، ع1، 2024م، ص37-60. وكذلك انظر: مفيد نجيب حواشين: دوافع استخدام الدردشة عبر الانترنت لدي عينة من مستخدميها في المجتمع الأردني، ***مجلة العلوم النفسية***، مركز الدراسات التربوية والأبحاث النفسية، جامعة بغداد، ٢٠١١م، ص ١٥٠- ١٨٣.

([56])- سمح هذا السؤال للمبحوثين باختيار أكثر من بديل، لذلك قد يتجاوز مجموع النسب المئوية 100%

(57)- لطفي عيسى وآخرون: استخدام الهواتف الذكية وتأثيره على صحة العين بين طلاب الجامعات في المملكة العربية السعودية، دراسة ميدانية منشورة على موقع المجلة الدولية للطب الوقائي، علي شبكة المعلومات الدولية على الرابط: https://pmc-ncbi-nlm-nih-gov.translate.goog/articles/PMC8631113/?_x_tr_sl=en&_x_tr_tl=ar&_x_tr_hl=ar&_x_tr_pto=tc تاريخ النشر 26 / 11/ 2021م . وكذلك انظر: سامية عبدالحميد الفورتية وسعاد منصور الفورتية: خطورة الشاشات الالكترونية علي الـءطفال وتاثيرها علي مهاراتهم العقلية، المجلة الأفريقية للدراسات المتقدمة في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج1، ع2، ابريل -يونيو 2022م، ص212.

(58)- محمد عبد العالي إبراهيم على: أثر وقت الشاشة على جودة حياة المراهقين، (رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة كربلاء، كلية التمريض، 2024م، ص198. انظر أيضاً: شهيناز بوعبدالله: استخدامات الانترنت وأثيرها على المراهقين، (دراسة ميدانية بثانوية لخضر رمضاني أوماش- بسكرة)، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة محمد خيضر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، شعبة علم الاجتماع، 2015-2016م، ص 126

(59)-نعيمة طالبي وحمودي رواق: استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والتنشئة الاجتماعية لدى المراهقين المتمدرسين في مرحلة التعليم الثانوي، ***مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية***، الجزائر، جامعة جنوب الوادي، مج16، ع2، 2025م، ص 172-192، وانظر أيضاً: مباركية سمير وبراردي نعيمة: الهوية الافتراضية لدى المراهقين عبر شبكات التواصل الاجتماعي دراسة ميدانية على عينة من المراهقين المتمدرسين في الطور الثانوي، ***مجلة الرسالة للدراسات الإعلامية***، مج6،ع2، 2022، ص333-350

(60)- سمر عبدالرؤوف النادي: استخدامات عينة من الشباب المراهقين للبلوثوث في الهاتف المحمول والاشباعات المتحققة منه، ***(رسالة ماجستير غير منشورة)***، القاهرة، جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا لطفولة، 2012م، ص159.

([61])- ملخص دراسة أمريكية منشور بموقع صحيفة اليوم السابع علي شبكة المعلومات الدولية على الرابط: utm_source=chatgpt.com?7227812//https://www.youm7.com/story/2025/12/9 تاريخ الزيارة 2025.11.2م.

(62)- إبراهيم نظير: تأثير استخدام الأجهزة الإلكترونية على الأطفال: ***مجلة الطفولة والتنمية***، المجلس العربي للطفولة والتنمية، ع49، مارس 2024م، ص 45.

(63)- هبة حسن عبد المجيد: ادمان شبكة المعلومات والاتصالات الدولية (الانترنت) في ضو بعض المتغيرات، ***مجلة الدراسات النفسية***، رابطة الاخصائيين النفسيين المصرية، مج13، ع4، 2003م، ص 145.

(64)- أبو عمرة ربيع إمبابي: تأثيرات شبكات التواصل الاجتماعي على الفرد والمجتمع سياسيا واقتصاديا واجتماعياً، ***مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية***، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ع35، 2013، ص 255.

https://orcid.org/0009-0001-5066-998X